

# إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ<sup>ط</sup>

المهنداس  
عبدالرفاعي



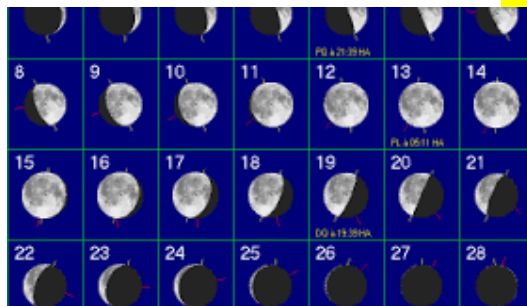
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ

﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس : 39 - 40]

.. منازل القمر التي نشهدها بأعيننا ، لها - حسب التقدير الإلهي كناموس كوني من سنن الله تعالى الكونية - بداية تنتهي إليها ، وهذه البداية ( والنهاية ) هي كحالة ( العرجون القديم ) .. فالمنظومة الكونية التي يراها كلُّ البشر بعيداً عن خصوصيات حسابات كلِّ منهم ، هي ابتداء منازل القمر ( في الشهري القمري كحقيقة كونية ثابتة ) من حالة محدّدة بعينها هي حالة تشابه ( حيث كاف التشبيه في كلمة ﴿ كَالْعُرْجُونِ ﴾ )

حالة العرجون القديم ، لتعود في نهاية الشهر إلى هذه الحالة ذاتها : ﴿ حَتَّىٰ عَادَ

كَالْعَرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ ..



فالشهر - كما نشهده كبشر من على الأرض - يبدأ من هذه الحالة ، ليعود إليها في نهايته .. وحسب المفهوم الاصطلاحي الفلكي ، فإن الشهر القمري كحقيقة فلكية كونية يشترك كل البشر في رؤيتها ، يبدأ من المحاق ، ليعود - في نهاية الشهر - إلى المحاق .. لذلك .. فالزعم بأن الشهر القمري ، كحقيقة فلكية كونية ، يشترك كل البشر في رؤيتها ، يمكن أن يبدأ من أيّ منزلة من منازل القمر ، لينتهي عند المنزلة ذاتها في الشهر التالي ، هي مقولة خاطئة تماماً .. فالشهر القمري ، نشهده من خلال بداية هي المحاق ، لتتدرج منازلها اتساعاً إلى أن تصل إلى البدر ، ثم تعود إلى مرحلة المحاق ..



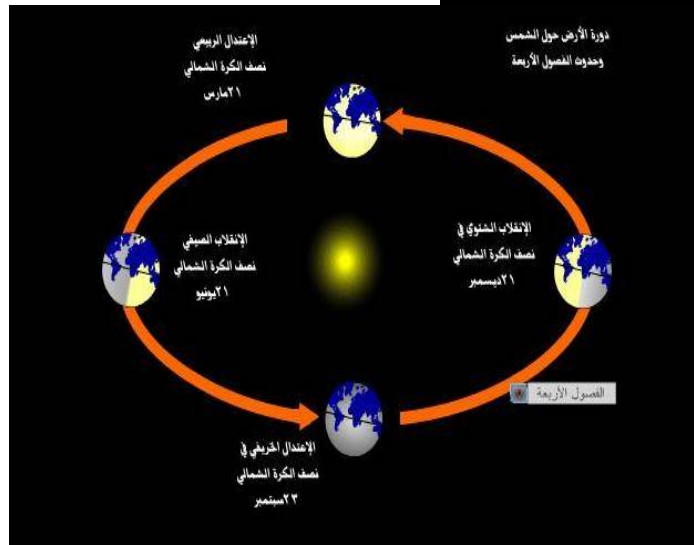
.. هذه المنازل - كما نشهدها كبشر من على الأرض - ما بين بداية هي المحاق ونهاية يعود فيها القمر إلى المحاق ، تكون الشهر القمري كمنظومة تتعلق - فقط - بالقمر .. فمفهوم الشهر ( في كتابي الله تعالى ، المقروء والمنشور ) ، هو الزمن المرافق لما نشهده من على الأرض ، للزمن المرافق لمنازله أُل ( 29 أو 30 منزلة ) ..

.. قوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [ يس :

39 ] ، يصف لنا منازل القمر كما نراها - نحن البشر - هنا من على الأرض .. حصراً .. فهذه المنازل هي رؤيتنا - من على الأرض - للوجه المنير للقمر ، كدورة تبدأ بالمحاق وتعود إليه ، ولا علاقة لذلك بزمن الدوران الحقيقي للقمر حول الأرض .. فمن المعلوم فلكياً أن القمر يُكمل دورته حول الأرض في ( 27 ) يوماً وثلاث اليوم تقريباً ، وهذا معروف بمصطلح ( الشهر القمري النجمي ) .. لكن .. هذا لا يعيننا بشيء ، ما يعيننا هو الزمن المرافق لمنازله التي نشهدها هنا على الأرض ، وهو ( 29 أو 30 ) يوماً ..

.. سبب تأخر رؤيتنا - هنا على الأرض - لاكتمال دوران القمر بجوالي اليومين عن زمن دورته الفعلية ، هو دوران الأرض أيضاً ، فالأرض ليست ثابتة ، هي تدور حول نفسها وحول الشمس ، ولذلك ، يتشكّل فارق من الزمن ( أكثر من يومين ) ما بين زمن دورة القمر الفعلية حول الأرض ، وبين الزمن المرافق - لما نشهده هنا على الأرض - من ( 29 أو 30 ) منزلة ، كمكوّنات لعناصر الشهر .. ما يعيننا بمفهوم الشهر ، هو رؤيتنا لمنازله ، والزمن المرافق لهذه المنازل حتى نهايتها ، وهذا يكون من خلال ( 29 أو 30 ) منزلة .. فأحكام كتاب الله تعالى تخاطب بشراً يعيشون على الأرض ، وهؤلاء البشر يتفاعلون مع القمر من خلال رؤية منازلها ( 29 أو 30 ) منزلة ..

.. ومنظومة فصول السنة الشمسية ، تتعلّق بارتفاع الأرض وانخفاضها ، بالنسبة للشمس التي تسقط أشعتها على الأرض ، وذلك باتجاه الشمال والجنوب ، خلال دورة الأرض حول الشمس ، وما يترتب على هذه الحركة ، من زحف تعامد أشعة الشمس ما بين مداري السرطان والجددي ، فتتكمّل دورة هذه الفصول بدورة كاملة للأرض حول الشمس ، تدور فيها الأرض حول نفسها ( 365 ) دورة متمايزة ..



.. ومنظومة الأيام تتعلّق بدوران الأرض حول نفسها ، أثناء دورانها حول الشمس ، حيث يتكوّن الليل والنهار ، لتكتمل هويّات الأيام أُل ( 365 ) ، باكتمال دورة كاملة للأرض حول الشمس ..

.. ما نراه في كتاب الله تعالى ، أنّ المشارق هي للأرض ، وليس للشمس ، وترد مقابل مغاربها ( مغارب الأرض ) ..

﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَدَرْنَا فِيهَا ۗ ﴾ [ الأعراف : 137 ]

.. وعندما يتعلّق الأمر بغروب الشمس ، فإنّ المقابل لذلك هو طلوعها ، وليس شروقها ..

﴿ فَأَصْبَرَ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ [ ق : 39 ]

﴿ فَأَصْبَرَ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا

وَمِنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ [ طه : 130 ]

﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَوَارَتْ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ

تَقَرَّبَتْهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ..... ﴾ [ الكهف : 17 ]

.. وكلمة المغرب المعرفة بأل التعريف ، لا ترد إلا مقترنة بكلمة المشرق المعرفة بأل التعريف ، ومسبوقة بها ، وكذلك المغربين والمشرقين ، وكذلك المغرب والمشرق ..

﴿ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيُّمَآ تُولُوآ فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عِلْمُهُ ﴾

[ البقرة : 115 ]

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَدَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ اللَّيْلَىٰ كَانُوا عَلَيْهَا قُلِ لِلَّهِ

الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [ البقرة : 142 ]

﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَن تُولُوآ وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَن ءَامَنَ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ..... ﴾ [ البقرة : 177 ]

﴿ ..... قَالَ إِنرَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ

الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [ البقرة : 258 ]

﴿ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ط إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [ الشعراء : 28 ]

﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ [ الرحمن : 17 ]

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ ﴾ [ المعارج : 40 ]

﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ [ المزمل : 9 ]

.. الكلمتان : [ ﴿ الْمَشْرِقُ ﴾ ] ،، [ ﴿ الْمَغْرِبُ ﴾ ] ، تصوّران موضعي الشروق والغروب بالنسبة للأرض ، بمعنى : جهة طلوع الشمس بالنسبة لأيّ مكان على سطح الأرض ، وجهة غروبها .. فبالنسبة لأيّ مكان على سطح الأرض ، هناك جهة تطلع منها الشمس ، اسمها ﴿ الْمَشْرِقُ ﴾ ، وجهة تغرب فيها الشمس اسمها ﴿ الْمَغْرِبُ ﴾ ..

.. والكلمتان [ ﴿ الْمَشْرِقُ ﴾ ] ،، [ ﴿ الْمَغْرِبُ ﴾ ] تصوّران المواضع المختلفة ( ما بين يوم وآخر ) للمطالع التي تطلع منها الشمس ، والمواضع المختلفة ( ما بين يوم وآخر ) للمغارب التي تغرب فيها الشمس ، وذلك بالنسبة لأيّ مكان على وجه الأرض ..... فمن المعلوم أنّه بالنسبة لمكان ما على سطح الأرض ، تطلع الشمس من مكان مختلف عن المكان الذي تطلع منه في اليوم التالي ، وذلك تابع لتغيّر ميل شعاع الشمس على سطح الأرض ، أثناء دوراتها حول الشمس .. وهذه المطالع المختلفة معروفة ومحدّدة وتكرّر كل سنة ، لذلك نراها ترد في كتاب الله تعالى معرّفة بأل التعريف : ﴿ الْمَشْرِقُ ﴾ ..

.. ومن المعلوم أنّه بالنسبة لمكان ما على سطح الأرض ، تغرب الشمس في مكان مختلف عن المكان الذي تغرب فيه في اليوم التالي ، وذلك تابع لتغيّر ميل شعاع الشمس على سطح الأرض ، أثناء دوراتها حول الشمس .. وهذه المواضع المختلفة لغروب الشمس معروفة ومحدّدة وتكرّر كل سنة .. لذلك .. نراها ترد في كتاب الله تعالى معرّفة بأل التعريف : ﴿ الْمَغْرِبُ ﴾ ..

.. وكون هذه المغارب المختلفة ( ما بين يوم وآخر ) للشمس ﴿ الْمَغْرِبُ ﴾ ، ناتجة عن المواضع المختلفة ( ما بين يوم وآخر ) لطلوع الشمس ﴿ الْمَشْرِقُ ﴾ ، وتتعلّق بالمكان ذاته في أي نقطة على سطح الأرض .. لذلك .. نراها تعطف عليها في ذات الإضافة ، فالله تعالى لم يقل : ( فلا أقسم بربّ المشارق و بربّ المغارب ) أو : ( فلا أقسم بربّ

المشارك وربّ المغارب ) ، بما يشابه قوله تعالى ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ .. إنّما يقول تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ ﴾ ..

.. وهذا التغيّر في المطالع المختلفة للشمس من يومٍ لآخر ﴿ الْمَشْرِقِ ﴾ ، بحيث نرى مطالع الشمس تتغيّر من يوم ليوم .. هذا التغيّر .. يصل إلى نقطة قصوى في الصيف ( بالنسبة لنا كوننا نعيش في النصف الشمالي من الأرض ) ، بعدها تبدأ هذه المطالع في العودة من يوم ليوم ، لتصل إلى نقطة قصوى في الشتاء ، ثم تعود تتغيّر لتعود إلى ذات النقطة القصوى التي كانت عندها في الصيف ، ثمّ تعود لذات النقطة القصوى في الشتاء .. وهكذا ..

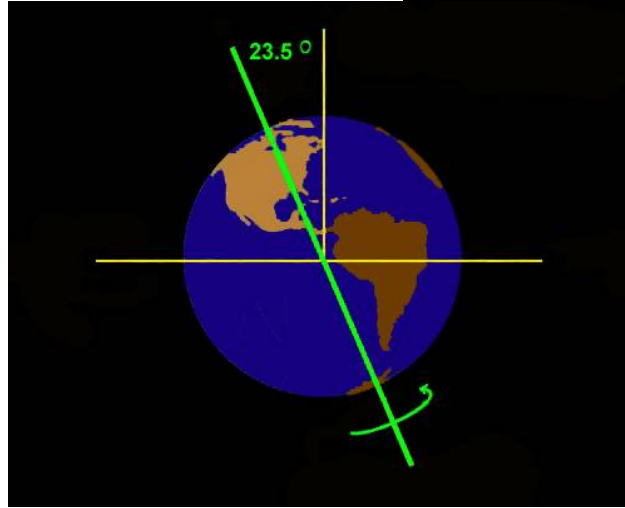
.. فأحد المشرقين هو أقصى ما تطلع منه الشمس في الصيف ، ليكون المشرق الآخر هو أقصى ما تطلع منه في الشتاء .. وأحد المغربين هو أقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف ليكون الآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء .. وما بين هاتين الذروتين ، تكون المشارق والمغرب ..... هذا ما يصوّره قوله تعالى : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ ..

.. هذا كلّهُ من زاوية النظر إلى ميل سقوط أشعة الشمس على سطح الأرض ، من منظار مكانٍ ما على سطح الأرض .. فالموجود على مكانٍ ما من سطح الأرض ، يرى أنّ زاوية سقوط أشعة الشمس تتغيّر من يومٍ لآخر على مدار السنة ، وهذا هو ما تصفه كلمتا [ ﴿ الْمَشْرِقِ ﴾ ، ، ﴿ وَالْمَغْرِبِ ﴾ ] .. لتكون حركة هذه الزاوية ما بين الشمال والجنوب والمنتقلة ما بين يومٍ وآخر ، محصورة بين ذروتين ، تصفهما في كتاب الله تعالى الكلمتان [ ﴿ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ ، ، ﴿ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ ] ..



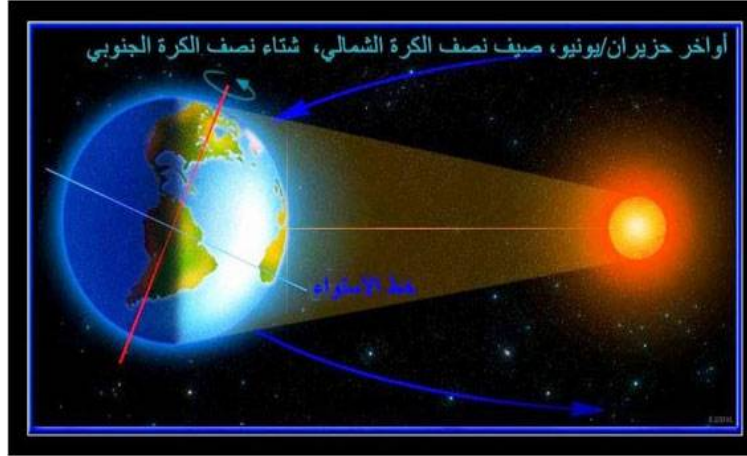
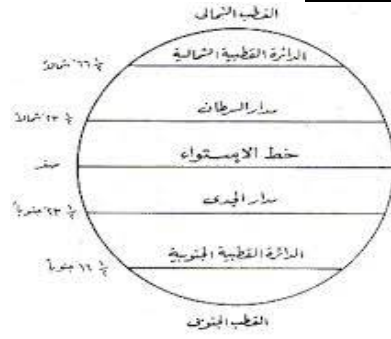
كلُّ ذلك .. من منظار الواقف على مكانٍ ما على سطح الأرض .. لذلك .. نرى  
 أن الكلمات المصوّرة لهذه الأمور : [ **﴿ الْمَشْرِقِ ﴾** ، **﴿ الْمَغْرِبِ ﴾** ، **﴿ الْمَشْرِقِ ﴾** ،  
**﴿ وَالْمَغْرِبِ ﴾** ، **﴿ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾** ، **﴿ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾** ] تتعلّق بالأرض ، كجهتي طلوع  
 وغروب للشمس ، وكزاويا طلوع وغروب للشمس ، نسبة لمكان ما على سطح الأرض  
 .. بمعنى : من منظار الواقف في مكانٍ ما على سطح الأرض ..  
 .. وهناك منظارٌ آخر .. هو النظر إلى الحركة النسبيّة ما بين الشمس كمنبع للضياء ،  
 والأرض كمستقبل لهذا الضياء ، باتجاه محور الأرض الشمالي الجنوبي .. بمعنى : ارتفاع  
 الأرض وانخفاضها ، بالنسبة للشمس التي تسقط أشعتها على الأرض ، وذلك باتجاه  
 الشمال والجنوب ، وما يترتّب على هذه الحركة ، من زحف تعامد أشعة الشمس ما بين  
 مداري السرطان والجددي ..  
 .. من المعلوم فلكيّاً ، أنّ الأرض أثناء دوراتها حول نفسها ، يكون محورها مائلاً  
 بمقدار : (( 23.5 )) درجة عن الخط العمودي على مستوى المدار الذي تدور فيه  
 الأرض حول الشمس ..





.. فالمستقيم الواصل بين القطبين والذي هو محور دوران الأرض حول نفسها ، وما ينتج عنه من أيام ، ليس عمودياً على المستقيم الواصل بين الشمس والأرض ، إنما يميل عن العمود على الخط الواصل بين الأرض والشمس بمقدار (( 23.5 )) درجة كما نرى في الصورة ..

.. وخلال السنة .. وبدوران الأرض حول الشمس ، وتنقلها على مدارها حول الشمس من يومٍ إلى آخر ، نرى أنه على المحور الشمالي الجنوبي للأرض ، وبالانتقال على خطوط العرض ، شمالاً وجنوباً ، وفيما بينها ، تختلف زاوية سقوط أشعة الشمس على الأرض ، من يومٍ لآخر .. ففي ( 21 ) حزيران تتعامد أشعة الشمس على مدار السرطان في نصف الكرة الشمالي ، حيث نصف الكرة الشمالي يكون في ذروة ميله نحو الشمس ، والمناخ يكون صيفاً ، ويكون النهار في أطول حالاته ، والليل في أقصر حالاته .. وبالمقابل يكون المناخ في نصف الكرة الجنوبي شتاءً ، حيث يكون الليل في أطول حالاته والنهار في أقصر حالاته ..



.. هنا في هذه الحالة .. نلاحظ أن الدائرة القطبية الشمالية تكون في مركز حالة همارٍ مستمرٌ ، لأن دوران الشمس حول نفسها لا يدخلها في حالة الليل ، بسبب كون نصف الكرة الشمالي في ناحية الشمس ، وتعامد الشمس يكون على مدار السرطان الذي هو في نصف الكرة الشمالي .. وبالتالي تكون الدائرة القطبية الجنوبية في ليلٍ مستمرٌ ، لأن نصف الكرة الجنوبي يكون الأبعد عن تعامد سقوط أشعة الشمس على سطح الأرض ، ومهما دارت الأرض حول نفسها ( في هذه الحالة ) تبقى حالة الليل سائدة في الدائرة القطبية الجنوبية ..

.. إذا .. هناك :

**1** - منظومة تتعلّق بالقمر فقط ، نتيجة دورانه حول الأرض .. ووفق هذه المنظومة يتكوّن لنا مفهوم الشهور .. ولا علاقة لذلك بدوران الأرض حول الشمس .. أبداً ..

**2** - منظومة تتعلّق بدوران الأرض حول نفسها ، ووفقها ينتج لنا مفهوم الليل والنهار كعنصرين لليوم ، واختلافهما بالنسبة لبعضهما ، والتي لا علاقة لها بالقمر وما ينتج عن دورانه حول الأرض من مفهوم الشهور .. أبداً ..

**3** - منظومة تتعلّق بالحركة النسبية ما بين الشمس والأرض ، باتجاه محور الأرض الشمالي الجنوبي .. بمعنى : تتعلّق بارتفاع الأرض وانخفاضها ، بالنسبة للشمس التي تسقط أشعتها على الأرض ، وذلك باتجاه الشمال والجنوب ، وما يترتب على هذه الحركة ، من زحف تعامد أشعة الشمس ما بين مداري السرطان والجدى ... ووفق هذه المنظومة تتكوّن الفصول في السنة ، والتي لا علاقة لها بالقمر وما ينتج عن دورانه حول الأرض من مفهوم الشهور .. أبداً ..

.. هذه المنظومات .. تتفاعل معها من خلال رؤيتنا لمطالع الشمس ومغاريها ، حيث نعلم بذلك هويّات الأيام المكوّنة للسنة الشمسية ، بفصولها المعلومة ، وبالتالي نعلم عدد السنين ، حيث دورة السنة تكتمل ب ( 365 ) يوماً .. وتتفاعل معها من خلال أهلة القمر ، أي من خلال رؤيتنا للقمر كنور يعكس ضياء الشمس ، فنعلم الشهور ، حيث دورة الشهر هي ( 29 أو 30 ) يوماً ، وعدد الشهور هو ( 12 ) ، وبالتالي نحسب لشعائر عبادتنا من حجّ وصيام ..

.. هذا ما ينطق به قوله تعالى التالي ، تعلقاً ( إضافة لمنظومة السنين ) بمنظومة الشهور وما فيها من عبادات وأيام تنتمي لهذه المنظومة ، وذلك كخطابٍ موجّهٍ للبشر جميعاً ، على مختلف درجات علمهم ..

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ

السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

[ يونس : 5 ]

.. لام التعليل في كلمة : ﴿ لِتَعْلَمُوا ﴾ ، تتعلق بكل السياق السابق لها في الآية

الكريمة : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ ﴾ ، وليس

فقط بالعبارة : ﴿ وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ ﴾ .. فالهدف من : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ

الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ ﴾ ، هو أن نعلم : ﴿ لِتَعْلَمُوا ﴾ أمرين :

✽ - ﴿ عَدَدَ السِّنِينَ ﴾ .. وذلك .. تعلقاً بالشمس وضيائها : ﴿ الشَّمْسَ

ضِيَاءً ﴾ .. حيث هويّات الأيام نعلمها من خلال طلوع الشمس وغروبها واختلاف الليل

والنهار .. فالأيام بهويّاتها أَل ( 365 ) المتميزة ، هي مكونات السنة الشمسية .. ولا

علاقة للقمر بذلك ، لا علاقة للقمر بذلك ، لا من قريب ولا من بعيد ، فعدد السنين هو

ذاته عدد دورات الأرض حول الشمس ، وهذا معلوم ولا خلاف فيه ، فما علاقة القمر

بذلك ؟ ، الأمر - في عدد السنين - يتعلّق - حصراً - بدوران الأرض حول الشمس ..

.. وكون السنة الشمسية ليست ( 365 ) يوماً بالضبط ، إنّما تريد على ذلك

بساعات ، ويقوم البشر بحسابها ( 366 ) يوماً كلّ أربع سنين [ أو بأيّ حساب يمكن

أن يكون في المستقبل لضبطها تماماً ] ، لا يلغي ذلك من كون ﴿ عَدَدَ السِّنِينَ ﴾ يتعلّق

بضيء الشمس ودوران الأرض حولها دورة كاملة .. فالسنة - في جوهرها - عبارة عن

دوران الأرض حول الشمس دورة كاملة ... أليس إضافة يوم كل أربع سنين لتكون

السنة ( 366 ) يوماً ، هو محاولة من أجل موافقة السنة المعدودة لدورة كاملة للأرض

حول الشمس ؟ .. إذا .. دوران الأرض حول الشمس هو المعيار لمعرفة عدد السنين ..

✿ - ﴿ وَالْحِسَابُ ﴾ .. ويكون ذلك ..

✿ - تعلقاً بالشمس : ﴿ الشَّمْسُ ضِيَاءٌ ﴾ .. حيث يتم الحساب للفصول في السنة الشمسية .. وهنا أيضاً لا علاقة للقمر بذلك ، ففصول السنة الشمسية تتعلق بالحركة النسبية ما بين الشمس والأرض ، أي : تتعلق بارتفاع الأرض وانخفاضها ، بالنسبة للشمس التي تسقط أشعتها على الأرض ، وذلك باتجاه الشمال والجنوب ، وما يترتب على هذه الحركة ، من زحف تعامد أشعة الشمس ما بين مداري السرطان والجدى .. وهذا لا علاقة له بالقمر ، لا من قريب ولا من بعيد ..

✿ - تعلقاً بالقمر ومنازله : ﴿ وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ ﴾ ، حيث شعائر العبادات : ( صوم ، وحج ) تتعلق بمنظومة الشهور .. وهذا لا علاقة له بدوران الأرض حول الشمس ، لا من قريب ولا من بعيد .. هذا يتعلق بدوران القمر حول الأرض .. ولذلك .. نرى صيغة الإلوهية : ﴿ اللَّهُ ﴾ ، في العبارة : ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ ﴾

﴿ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ ، حيث قيام المؤمنين بشعائر هذه العبادات ، يتعلق بالشهور ، كمنظومة تتعلق بدوران القمر حول الأرض .. فصيغة الإلوهية تشمل - فيما تشمل - أوامر الله تعالى في شعائر العبادات ( الصيام والحج ) التي تتعلق بالشهر القمري .. .. أما في قوله تعالى التالي ، فلا نرى ذكراً لمنظومة الشهور ، كون الأمر يتعلق بمعاش الدنيا فقط ، ولا علاقة له بشعائر العبادات ( الصيام والحج ) التي تؤدى بناء على منظومة الشهور القمرية :

﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوَتَا آيَةِ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾ [ الإسراء : 12 ]

.. هنا .. نرى أن منظومة الليل والنهار : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوَنَاتٍ

آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ ، جعلها الله تعالى من أجل أمرين :

☉ - أن نبتغي فضلاً من ربنا حلّ وعلا : ﴿ لِيَتَّبِعُوا فُضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ، وذلك

في معاشنا ، حيث الليل والنهار ضرورة لذلك .. وهذا ما نراه - أيضاً - في قوله تعالى :

﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [ القصص : 73 ]

☉ - أن نعلم : ﴿ وَتَعَلَّمُوا ﴾ أمرين اثنين :

✽ - ﴿ عَدَدَ السِّنِينَ ﴾ ، حيث يكون ذلك من خلال علم تعاقب الليل والنهار ،

واختلافهما ما بين يوم وآخر من الأيام ال ( 365 ) المكوّنة للسنة الشمسيّة ، وهذا لا علاقة له إطلاقاً بدوران القمر حول الأرض ، فمهما كانت عدد دورات القمر حول الأرض ، فإن ذلك لا علاقة له بكون عدد أيام السنة هو ( 365 ) يوماً ..

✽ - ﴿ وَالْحِسَابَ ﴾ ، حيث تعاقب الليل والنهار ، واختلافهما ما بين يوم وآخر

من الأيام ال ( 365 ) المكوّنة للسنة الشمسيّة ، يفيدنا في معاشنا داخل فصول السنة الشمسيّة ، من حساب لمواقيت الزراعة وغير ذلك ..

.. ولذلك .. نرى صيغة الربويّة : ﴿ رَبِّكُمْ ﴾ في العبارة : ﴿ لِيَتَّبِعُوا فُضْلاً مِّن

رَبِّكُمْ ﴾ .. حيث هذا الجعل يستفيد منه كلُّ البشر ، سواء من يقوم بشعائر العبادات ،

أم من لم يقيم بها ، وهذا تناسبه صيغة الربويّة : ﴿ رَبِّكُمْ ﴾ ..

أصحاب الأهواء ، الذين يسرون خلف ما تُسوّّل لهم أنفسهم ، ولا علاقة لهم بمنهج

التدبير السليم في كتاب الله تعالى ، يحتجّون بهذين النصّين الكريمين ، لتبرير أهوائهم :

﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ

الْيَسِينِ وَالْحِسَابِ ﴾ [ يونس : 5 ]

﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً

لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ الْيَسِينِ وَالْحِسَابِ ﴾ [ الإسراء : 12 ]

يقولون : قوله تعالى المبدوء بلام التعليل والذي يجمع أمرين : ﴿ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ

الْيَسِينِ وَالْحِسَابِ ﴾ ، لا نعلم حقيقة أي من هذين الأمرين ، إلا بما قبل لام التعليل :

﴿ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ ﴾ ، بمعنى : يتوهمون أن علم عدد

السنين يتعلّق بالقمر ( إضافة للشمس ) كونه ذُكر قبل لام التعليل ، وأن علم الشهور يتعلّق بالشمس ( إضافة للقمر ) كونها ذُكرت قبل لام التعليل ..

.. قولهم هذا ناتج عن جهل كبير ، وعن فرض أهوائهم المسبقة الصنع على النص ..

ألم يجعل الله تعالى الليل لنا لنسكن فيه ، والنهار معاشاً نبتغي فيه من فضله جلّ وعلا ؟ :

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾ [ يونس : 67 ]

﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ [ النبا : 11 ]

.. بناء على ضلالهم ، هل يكون السكن في النهار كما هو في الليل ، وهل يكون

الابتغاء من فضل الله تعالى في الليل كما هو في النهار .. وذلك .. بسبب وقوع الليل

والنهار قبل لام التعليل ، عطفاً على بعضهما ، ووقوع السكن والابتغاء من فضل الله

تعالى بعد لام التعليل ، عطفاً على بعضهما ، وذلك في قوله تعالى ؟!!!!!!! :

﴿ وَمِن رَّحْمَتِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [ القصص : 73 ]

.. من يضع نتيجة مسبقة الصنع من مادة خياله ، ويبدأ بالبحث لها عن مقدمات ، لا تعنيه الحقيقة ، كلُّ ما يعنيه هو ذرّ الرماد في الأعين ، لفرض أهوائه الضالة .. ففرض نتيجة خاطئة ، والبناء عليها للوصول إلى نتائج أُخرى ، لن يؤدّي بصاحبه إلاّ إلى مزيدٍ من الضلال والإضلال ..

.. كون رؤيتنا للأهلة على مدار ( 29 أو 30 ) يوماً ناتجة عن انعكاس ضوء الشمس من على وجه القمر المقابل للشمس ، لا يعني أنّ الشمس تدخل في منظومة الشهور ... أبداً ... وجه القمر المقابل للشمس يعكس ضوء الشمس بشكل مستمرّ ، بشكلٍ مجرّد عن دورانه حول الأرض وما يتكوّن من شهور نتيجة لذلك ، شأنه بذلك شأن كلّ الكواكب ، وما يجعلنا نرى الأهلة التي تتدرّج من المحاق إلى البدر عودة إلى المحاق ، هو موقع القمر بالنسبة لنا ( على الأرض ) أثناء دورانه حول الأرض ، حيث الوجه المنير للقمر تتغيّر رؤيتنا له نتيجة لهذا الدوران ، لتتعدّم في المحاق حيث يكون القمر على استقامة بين الشمس والأرض ، وتكتمل عندما يكون بديراً حيث تكون الأرض على استقامة بين الشمس والقمر .. وكلّ ذلك ، لا علاقة له - إطلاقاً - بالشمس ، سوى أنّ القمر يعكس ضوءها على وجهه المقابل لها ، شأنه بذلك شأن الكواكب الأخرى ، وهذا لا يعني أنّ الشهور لها علاقة بالشمس ... جوهر تكوّن الشهر هو دوران القمر حول الأرض دورة كاملة ، كما أنّ جوهر تكوّن اليوم هو دوران الأرض حول نفسها دورة كاملة ، كما أنّ جوهر تكوّن السنة هو دوران الأرض حول الشمس دورة كاملة ..





.. لو فرضنا - جدلاً - أن الأرض لا تدور حول الشمس ، وأنها واقفة في مكانها ، وتدور فقط حول نفسها ، في مكانها الثابت المفترض .. فهل لا نرى أهلة للقمر ؟ .. بالتأكيد نرى أهلة للقمر ، ما دام القمر يدور حول الأرض ..

.. لو فرضنا - جدلاً - أن الأهلة ليست ( 29 أو 30 ) هلالاً ... لو فرضنا أنها ( 10 ) أهلة أو ( 100 ) هلالاً .. ألا يتعلّق ذلك بدوران الأرض حول نفسها ، وبدوران القمر حولها ؟ ..

.. لو فرضنا - جدلاً - أن عدد الشهور القمرية ليس ( 12 ) شهراً ... لو فرضنا أنّها ( 10 ) شهور أو ( 100 ) شهراً .. ألا يتعلّق ذلك - فقط - بدوران القمر حول الأرض ؟ ..

.. لو فرضنا - جدلاً - أن القمر لا يدور حول الأرض ( أو أنه لا يوجد قمر ) ، فإنّ ذلك لا يؤثّر على منظومة الأيام أل ( 365 ) المعلومة .. فهويّات الأيام في السنة الشمسيّة لا علاقة لها بدوران القمر حول الأرض ، تماماً كما أنّ هويّات الشهور لا علاقة لها بموقع الأرض في دوراتها حول الشمس .. فلكلّ من هاتين المنظومتين استقلاليتها عن المنظومة الأخرى ، وذلك من زاوية شهادتنا - نحن البشر - للشهور والأيام ..

.. من هنا نرى أنّ منظومة الشهور الناتجة عن دوران القمر حول الأرض ، ومنظومة الأهلة داخل الشهر الناتجة عن دوران الأرض حول نفسها ودوران القمر حولها ، مستقلتان تماماً عن منظومة الأيام المكوّنة للسنة الشمسيّة وعن منظومة الفصول ، كنتيجة لدوران الأرض حول الشمس .. وذلك من زاوية مشاهدتنا لهويّات الأيام أل ( 365 ) ، ولهويّات الأهلة في الشهور أل ( 12 ) ... المعيار في الشهور هو مشاهدتنا لأهلة القمر وبحجمه المرئي - كهلال - بالنسبة لنا هنا من على الأرض ، وهذا يتعلّق بالقمر حصراً ، ولا علاقة له بالشمس .. والمعيار في الأيام والفصول هو مشاهدتنا لطلوع الشمس وغروبها واختلاف الليل والنهار ، وهذا لا علاقة له بالقمر ..

.. وكون القمر تابعاً للأرض ، ويدور حولها كتابع لها في دوراتها حول الشمس ، وكون دورته الفعلية حول الأرض تنقص بحوالي يومين عن دورته التي نراه بها من خلال منازلها ( 29 أو 30 ) منزلة ، لا يعني ذلك تعلق الشهور القمرية كمنظومة ، بزمن دورة الأرض حول الشمس ... أبداً ... القمر تابع للأرض ، ويدور معها - في دوراتها حول الشمس - كتابع لها ، ولا يدور مستقلاً عنها .. ولو فرضنا - جداً - أن الأرض توقفت عن الدوران حول الشمس ، لتوقف هو أيضاً معها عن الدوران حول الشمس ، ولبقي يدور حولها ، وفي هذه الحالة المفترضة سنبقى نرى أهلة له ، لكن ، بحيشة مختلفة عما نراها الآن ، لكن نراها ، فما دام القمر يدور حول الأرض ، والأرض تدور حول نفسها ، سنرى للقمر أهلة ، وستكون شهور ..

كل أجزاء الكون مترابطة في ناموس كلي ، سواء علاقة القمر بالأرض ، أم علاقة الأرض بالشمس ، أم علاقة الشمس بالجمرة ..... ، كل حركة في الكون هي ضمن ناموس يحكم حركة هذا الكون .. لكن .. لا علاقة للقمر بهويات الأيام ( 365 ) المكونة للسنة الشمسية ، ولا علاقة لهويات الشهور ( 12 ) بدورة الأرض حول الشمس دورة كاملة ..

.. لو أخذنا يوماً من أيام السنة ( 365 ) ، ألا يتغير وصفه ما بين سنة وأخرى نسبة إلى الهلال الذي يرى فيه ؟ .. بالتأكيد .. أيضاً كل شهر يتغير ما بين دورة وأخرى [ حيث دورة الشهور هي ( 12 ) شهراً كما يؤكد كتاب الله تعالى ] نسبة لأيام السنة الشمسية التي تكون أيامه .. هذا أمر طبيعي كوننا أمام منظومتين ، إحداهما أكبر من الأخرى بحوالي ( 11 ) يوماً .. وأي محاولة لدمجها في منظومة واحدة ، تقتضي إلغاء هوية إحداهما وفرض هوية الأخرى عليها .. فمن السفاهة تصوّر علاقة نحسها - كبشر نعيش على الأرض - بين الشهر [ كحقيقة كونية متعلقة بدوران القمر حول الأرض ،

ضمن منظومة هي ( 12 ) شهراً [ وبين السنة ] كحقيقة كونية متعلقة بدوران الأرض حول الشمس دورة كاملة ] ..

.. فالشهر كهوية ثابتة تميّزه عن غيره من الشهور أل ( 11 ) الأخرى ، لا علاقة له بموقع المسافة التي تقطعها الأرض - أثناء هذا الشهر - في دوراتها حول الشمس .. إطلاقاً .. فعندما تعود دورته القادمة ، لا تكون الأرض في هذا الموقع نسبة للشمس ، كون عدد أيام دورة الشهور أل ( 12 ) لا يتطابق مع عدد أيام دورة الأرض حول الشمس ، فعدد أيام دورات القمر أل ( 12 ) يقلّ حوالي ( 11 ) يوماً عن عدد أيام السنة .. هذا إضافة إلى أن الشمس أصلاً ليست ثابتة في مكانها ، فهي أيضاً تسير ، ويسير معها كلُّ ما يدور حولها من أجرام ..

.. منظومتا الأيام والفصول ، بينهما رابط ، كون المنظومتين تكتمل دورة كلُّ منهما بدورة كاملة للأرض حول الشمس حيث تدور حول نفسها ( 365 ) دورة ، مكوّنة الأيام أثناء هذه الرحلة .: أي : دورتهما متطابقتان تماماً .. فهويّات الأيام أل ( 365 ) المكوّنة للسنة الشمسية في المكان ذاته ، هي ذاتها تكوّن أيام فصول السنة لهذا المكان .. مثلاً .. عندنا في نصف الكرة الشمالي ، أطول الأيام نهاراً في السنة يكون في حزيران كشهر من شهور الصيف ، وأقصر الأيام نهاراً في السنة يكون في كانون الأوّل كشهر من شهور الشتاء .. وهذه حقيقة فلكية ثابتة .. فلأنّ دورتيهما متطابقتان تماماً ( مدتها سنة ) نرى رابطاً بينهما ، ونستطيع القول بأنهما منظومتان مترابطتان تماماً ، لا تنفك كلُّ منهما عن الأخرى ..

.. بينما هويّات الشهور أل ( 12 ) ، لا علاقة لها بمنظومة الفصول ، فدورة منظومة الفصول أطول من دورة منظومة الشهور أل ( 12 ) بحوالي ( 11 ) يوماً .. وبالتالي .. ستدور الشهور القمرية على كامل فصول السنة ، لتتناوب الأيام أل ( 365 ) ذاتها

المكوّنة للسنة الشمسيّة ، مروراً على كل الشهور القمرية ، كما هو معلوم ، ومعمول به في الحساب القمري ..

.. وهذا ما تشير إليه العبارة الأخيرة : ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ ، في الآيتين :

﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبِيئُ هَآ

أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴿٤٠﴾ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [ يس : 39 - 40 ]

.. فبالنسبة لنا نحن هنا على الأرض ، وفي حدود متوسط عمر الفرد ممّا ، لا يمكن لما ينتج عن الشمس نتيجة دوران الأرض حولها (( مفهوم الفصول ، والأيام )) ، أن يُدرك تطابقاً فلكياً في منظومة واحدة ، مع ما ينتج عن القمر في دورانه حول الأرض (( مفهوم الشهور )) .. وبالتالي .. فمحاولات دمج ما ينتج عن دوران القمر من هويّات للشهور ، مع ما ينتج عن دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس من هويّات للأيام والفصول ، لن تفلح أبداً .. وسيضطر متوهّمو هذا الدمج إلى إنكار هويّات الشهور أل ( 12 ) ، وذلك :

1 - إمّا بإلغاء هويّة شهر كلّ فترة ، وبالتالي يُضللّون الناس في هويّات الشهور ، فيكون الناس في شهر ، ويحسبونه شهراً آخر ..

2 - أو بإلغاء عدّ الأهلة أل ( 11 ) من الشهر ( الأوّل ) ، بعد نهاية دورة الشهور أل ( 12 ) ، وهي الفارق حتّى اكتمال أيّام السنة ، ليبدؤوا العدّ من بعد انقضاء هذه الأهلة التي أوقفوا العدّ فيها ، وهنا ستكون بداية الشهور في الدورة الجديدة ليست من المحاق ، بل ليست من المترلة ذاتها التي بدأت بها الشهور في الدورة السابقة ، وإمّا من هلال ما وسط الشهر ، وستكون بداية الشهور في الدورة اللاحقة من هلال آخر وسط الشهر ، وهكذا ... وهم بذلك ليس فقط يُلغون هويّات الشهور ، وإمّا أيضاً لا يؤمنون بأنّ بداية الشهور - كحقيقة كونية يشترك كلّ البشر بها - هي المحاق ، وأنّها تعود في

نهايتها إلى هذه الحالة .. فقله تعالى ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ ﴾

**الْقَدِيمِ** [ يس : 39 ] ، واضح بأن منازل القمر لها بداية تعود إليها ، وهي حالة العرجون القديم ، فتقدير الله تعالى لمنازل القمر ( الأهلة التي نراها والمكوّنة للشهر ) كحقيقة كونية يشترك كلُّ البشر بها ، تبدأ بحالة العرجون القديم - حصراً - لتعود في نهايتها إلى حالة العرجون القديم .. وفوق ذلك .. قاموا بإلغاء ( 11 ) هلالاً من شهرٍ قمريٍّ ، واعتبروا بدايته من بعدها ، فأخذوا ما تبقى من هذا الشهر مع مجموعة أهلة من الشهر التالي له ، واعتبروا المجموع لذلك شهراً قمرياً واحداً ، فقط لإرضاء أوهامهم وما تسوّله لهم نفوسهم ..

.. الشهر القمري يساوي : (( 29.53022 )) يوماً .. ودورة الشهور القمرية آل : ( 12 ) تساوي : (( 354.36264 )) يوماً .. ودورة الأرض حول الشمس دورة كاملة تساوي : (( 365.2422 )) يوماً .. ومن العتب إيقاف عدّ الشهور ، في الوقت الذي لا يتوقّف فيه القمر عن الدوران (( وبالتالي عن إنتاج تنالي منظومة الشهور ، ك ( 12 ) شهراً لكلّ شهر منها هوّيته الخاصّة به )) ..

.. تقسيم السنة الشمسية إلى ( 12 ) شهراً شمسياً ، هو مصطلح بشري ، لا علاقة له بكتاب الله تعالى المنشور ، ولا يتعلّق بأيّ واقع فلكي ... أبداً ... فمن الممكن - على سبيل المثال - تقسيم السنة الشمسية إلى ( 10 ) شهور ، أو إلى ( 30 ) شهراً ، أو ... وهذا يُشابه التقسيم البشري الاصطلاحي لليوم إلى ( 24 ) ساعة ، وتقسيم الساعة إلى ( 60 ) دقيقة ، وتقسيم الدقيقة إلى ( 60 ) ثانية .... السنة الشمسية فيها ( 12 ) شهراً قمرياً و (( 10.87956 )) يوماً .. أي ( 12 ) شهراً قمرياً وثالث الشهر وساعات .. فثلاث سنين شمسية تحتوي ليس على ( 36 ) شهراً قمرياً ، إنّما تحتوي على

(( 37.10526 )) شهراً قمرياً .. وعشر سنين شمسية تحتوي ليس على ( 120 ) شهراً قمرياً ، وإنما على (( 123.6842 )) شهراً قمرياً ..

.. فكما أن أُل (( 0.2422 )) يوماً ( الزائدة حتى تُكمل الأرض دورتها حول الشمس بالتمام ) تدخل في اليوم رقم ( 1 ) من الأيام أُل ( 365 ) يوماً المكوّنة للسنة الشمسية ، حيث عدد أيام السنة الشمسية هو : (( 365.2422 )) يوماً .. فإن أُل : (( 10.87956 )) يوماً التي تكوّن الفارق بين السنة الشمسية وعدد أيام ( 12 ) شهراً قمرياً ، تدخل في الشهر رقم ( 1 ) من الشهور القمرية أُل ( 12 ) ..

.. وكما أنه لا يمكن الانتظار (( 0.2422 )) يوماً ( الزائدة حتى تُكمل الأرض دورتها حول الشمس بالتمام ) حتى يبدأ بعد ذلك دخول اليوم الأوّل من الأيام أُل ( 365 ) المعلومة .. أيضاً لا يمكن الانتظار : (( 10.87956 )) يوماً لدخول الشهر الأوّل من الشهور القمرية أُل ( 12 ) المعلومة ..

.. وكما أنه لا يمكن إلغاء آخر ( 11 ) يوماً من السنة الشمسية ، واعتبار اليوم التالي [ وهو اليوم ( 355 ) في السنة الشمسية ] اليوم الأوّل في السنة الشمسية التالية ، وذلك موافقة لكون دورة الشهور القمرية هي ( 354 ) يوماً .. كذلك .. لا يمكن التغاضي عن كون هذه الأيام أُل ( 11 ) الأخيرة من السنة الشمسية تنتمي لشهر قمرى من الشهور القمرية أُل ( 12 ) ..

.. الأمر ليس تقسيماً حسب أمزجة البشر وأهوائهم ، فالأيام والشهور ، لها هوياتها الكونية ، كبداية ونهاية .. ومنظومة الشهور مختلفة عن منظومة الأيام والفصول .. واعتبار البشر كل ( 12 ) شهراً قمرياً عبارة عن سنة ، أمرٌ مختلفٌ عن مفهوم السنة الكونية المكوّنة من ( 365.2422 ) يوماً .. وهذا ما نراه في قوله تعالى :

﴿ وَلِيُثَبِّتُ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ [ الكهف : 25 ]

.. مدّة لبثهم ﴿ ثَلَاثٌ مِائَةٌ سِنِينَ ﴾ ، هي : (  $300 \times 365.2422$  ) =  
 ( 109572.66 ) يوماً .. وكوّنهم كانوا يعدّون كل ( 12 ) شهراً قمرياً عبارة عن  
 سنة ، فإنّ هذه المدّة ( 300 ) سنة ، تعادل : (  $109572.66 \div 354.36264$  )  
 = ( 309.210 ) سنةً ممّا يعدّون ..

.. إذاً .. أل ( 300 ) سنة التي لبثها أهل الكهف في كهفهم ، حيث كلُّ سنة هي  
 دوران الأرض حول الشمس دورة كاملة ، كانت في عدّهم الذي يستخدمونه باعتبار  
 كل ( 12 ) شهراً عبارة عن سنة ، كانت : ( 309 ) سنةً ممّا يعدّون ..

.. العدد : ( 309 ) ، هو زيادة عن السنين أل ( 300 ) التي لبثوها في كهفهم  
 بمقدار ( 9 ) سنين .. فهذه الزيادة ( 9 ) سنين ، كانت نتيجة عدّ البشر بهذا المنهج من  
 العد .. ولذلك .. نرى الفاعل في الفعل : ﴿ وَأَزْدَادُوا ﴾ : ﴿ وَأَزْدَادُوا تَسْعًا ﴾ يعود على

البشر .. فهذه الزيادة هي نتيجة عدّهم ، وليست نتيجة واقع فلكي يتعلّق بالسنين ..  
 .. إذاً .. الأيام أل ( 365 ) في السنة الشمسيّة ، حيث لكل منها هويته الخاصّة به  
 كموقع في فصول السنة ، وخصوصيّة لطلوع الشمس وغروبها ، تمرُّ عليها - بشكل  
 دوري - منظومة الشهور القمرية المعلومة ، ليحمل اليوم - في كلِّ دورة من دورات  
 الشهور القمرية - صفةً تتعلّق بموقعه في الشهر القمري الذي ينتمي إليه في كلِّ دورة ..  
 .. وهنا لقائل أن يقول : في تقويمنا البشري ، نجعل سنة كبيسة ( 366 ) يوماً كل  
 أربع سنين ، بمعنى : نجعل يوماً خارج هويّات أل ( 365 ) يوماً ، ليبدأ اليوم الأوّل من  
 الأيام أل ( 365 ) بعد انقضاء هذا اليوم .. فأين المشكلة في أن نُوقف عدّ الشهور شهراً  
 كلِّ فترة ، لتتابع بعده عدّ الشهور القمرية ؟ ..

.. نقول .. لا تُوجد أحكام في كتاب الله تعالى تتعلّق بالأيام في إطار انتمائها  
 للمجموعة الشمسيّة ، إلا الصلاة ، وهي ذاتها تتكرّر في كلِّ الأيام ، وتتعلّق أوقات أدائها

بجسديّات اليوم ذاته .. أمّا الشعائر في فرضيّة الحجّ ، وفريضة الصيام في شهر رمضان ، فتتعلّق بالشهور القمرية المعلومة ، وبالأيام كانتماء لهذه الشهور القمرية ، وليس كانتماء لمنظومة الفصول في السنة الشمسية ..

.. اليوم الذي ينتمي إلى المنظومة الكونية الثابتة ( بالنسبة لمكان ما ) والمكوّنة من ( 365 ) هيئة ، والنتائج عن دوران الأرض حول نفسها ( 365 ) دورة ، أثناء دوراتها حول الشمس ، والذي يتعلّق بموقعه الثابت بالنسبة لفصول السنة ، وما يتعلّق بها من أمور دينوية .. هذا اليوم .. تمرُّ عليه - هو ذاته - منظومة أخرى ( منظومة الشهور القمرية ) تتعلّق بها شعائر العبادات ( الحج ، والصيام ) ، بشكل دوري ، فيكون ( في إطار منظومة الشهور ) أحياناً من شهر الصيام ، وأحياناً من أشهر الحج ، وأحياناً يوم الوقوف على عرفة .. وهكذا ...

.. فاليوم له :

✽ - هويّة ثابتة في منظومة فصول السنة الشمسية ، كونه يوماً من الأيام أل ( 365 ) المعلومة ، حيث يتميّز بخصوصيّة في طلوع الشمس وغروبها .. وهذه الهويّة ثابتة لا تتغيّر .. وتكرّر كل ( 365 ) يوماً ..

✽ - صفة دورية يكسبها من منظومة الشهور القمرية ، وتتعلّق بانتمائه للشهر القمري ، وبالهلّال الذي يُرى في هذا اليوم داخل الشهر القمري .. وهذه الصفة تتغيّر باستمرار ، ولا تعود إليه إلّا بعد ( 228 ) سنة ، كما سنرى إن شاء الله تعالى ..

.. وما نراه في كتاب الله تعالى ( القرآن الكريم ) ، أنّه في قلب المعادلة المصوّرة لمعجزة العدد ( 19 ) :

﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا النَّارَ إِلَّا مَلَكًا وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ ﴾



الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿٣٧﴾ كَلَّا وَالْقَبْرِ ﴿٣٨﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٩﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٤٠﴾ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْأَكْبَرِ ﴿٤١﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٤٢﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٤٣﴾

$$[ \text{المدتّر : 30 - 37} ] = 2185 = 19 \times 115$$

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ = ( 19 ) حرفاً مرسوماً

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، قيمتها العددية = 115

.. في قلب هذه المعادلة ، نرى المعادلة :

﴿ وَالْقَبْرِ ﴿٣٨﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٩﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٤٠﴾ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْأَكْبَرِ ﴿٤١﴾

$$= 532 = 19 \times 28$$

.. جمع : ﴿ وَالْقَبْرِ ﴾ ، مع : ﴿ وَاللَّيْلِ ﴾ ، مع : ﴿ وَالصُّبْحِ ﴾ ، في هذا القسم ،

هو جمع لمنظومة : ( القمر - الأرض - الشمس ) .. فالليل والصبح لا يكونان إلا من

خلال الأرض والشمس ، حيث تدور الأرض حول نفسها ، تحت ضوء الشمس :

$$107 = 57 + 16 + 34 = \langle \text{وَالصُّبْحِ} \rangle + \langle \text{وَاللَّيْلِ} \rangle + \langle \text{وَالْقَبْرِ} \rangle$$

$$107 = 43 + 35 + 29 = \langle \text{الشمس} \rangle + \langle \text{الأرض} \rangle + \langle \text{القمر} \rangle$$

.. فالله تعالى يُقسم باقتران الشمس والأرض والقمر ، كحقيقة فلكية نشهدها في

عالمنا ، على معجزة العدد ( 19 ) التي يحملها كتابه ( القرآن الكريم ) .. فمن المعلوم في

كتاب الله تعالى ، أنه يُوجد رابطاً ما بين المُقسَم به والمُقسَم عليه ، وهنا يُقسم الله تعالى

بحقيقة كونية حسية تتعلق بالعدد ( 19 ) ما بين [ الشمس ، القمر ، الأرض ] ، على وجود معجزة عددية تتعلق بالعدد ( 19 ) في كتابه الكريم ..

.. إذاً .. هناك حقيقة فلكية حسية ، مفرداتها ( الشمس ، الأرض ، القمر ) ، تتعلق بالعدد ( 19 ) ، نستطيع رؤيتها في عالمنا الحسي ( كتاب الله تعالى المنشور ) ، يُقسم بها الله تعالى ، كمقسّم به ، لإثبات صحّة المقسّم عليه ، وهو معجزة العدد ( 19 ) التي يحملها القرآن الكريم ( كتاب الله تعالى المقروء ) ..

.. هذه العلاقة الرابطة بين المقسّم به ( ثلاثية : الشمس - الأرض - القمر ) والمقسّم عليه ( معجزة العدد - 19 - في القرآن الكريم ) ، نراها - في عالم الخلق - باقتران الشمس والقمر بالنسبة للأرض ، حيث يتم ذلك كل ( 19 ) سنة بالضبط بدقة كبيرة جداً ... والفترة الزمنية لهذا الاقتران تُسمى بدورة ( ماتون ) ، نسبة للعالم الفرنسي الذي اكتشفها ، وتساوي : (( 365.2422 )) × (( 19 )) = (( 6939.601 )) يوماً .. وهذه المدة تعادل : (( 235 )) شهراً قمرياً .. أي تعادل المدة ذاتها بالضبط : (( 29.53022 )) × (( 235 )) = (( 6939.601 )) يوماً ..

لذلك .. ليس من المصادفة أن مجموع ورود الكلمتين [ **سنة** ] ، [ **سنتين** ]

في كتاب الله تعالى المقروء ( القرآن الكريم ) ، هو : ( 19 ) مرة ..

﴿ يَوْمٌ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [ البقرة : 96 ]

﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [ المائدة : 26 ]

﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾ [ الأعراف : 130 ]

﴿ ..... لِتَعْلَمُوا عَدْدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ﴾ [ يونس : 5 ]

﴿ فَأَنْسَلُهُ الشَّيْطَانَ ذَكَرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [ يوسف : 42 ]

- ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ ..... ﴾ [ يوسف : 47 ]
- ﴿ ..... وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ..... ﴾ [ الإسراء : 12 ]
- ﴿ فَصَرَرْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ [ الكهف : 11 ]
- ﴿ وَلِثَوِّ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ [ الكهف : 25 ]
- ﴿ ..... فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَىٰ ﴾ [ طه : 40 ]
- ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [ الحج : 47 ]
- ﴿ قَلَّ كَمَ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [ المؤمنون : 112 ]
- ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلَبِدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عَمْرِكَ سِنِينَ ﴾ [ الشعراء : 18 ]
- ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴾ [ الشعراء : 205 ]
- ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [ العنكبوت : 14 ]
- ﴿ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ..... ﴾ [ الروم : 4 ]
- ﴿ ثُمَّ يَرْجُحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [ السجدة : 5 ]
- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ ..... ﴾ [ الأحقاف : 15 ]
- ﴿ ..... فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [ المعارج : 4 ]

.. لكن .. ما يجب علمه أنه في الدورة الاقترانية للشمس والقمر بالنسبة للأرض ، حيث يتم ذلك كل ( 19 ) سنة بالضبط ، والتي سُميت دورة ( ماتون ) ، لا يعود - في هذا الاقتران - الشهر القمري ذاته الذي منه تم بدأ هذا الاقتران .. إنما يعود شهرٌ قمريٌّ آخر ..

.. فكما رأينا .. ( 19 ) سنة شمسية تتكوّن من : (( 6939.601 )) يوماً ..  
 وخلال هذه المدة يكون القمر قد دار بالضبط (( 235 )) دورة حول الأرض ، وذلك  
 في هذه المدة ذاتها : (( 6939.601 )) يوماً .. وعدد دورات القمر حول الأرض في  
 هذه الدورة الاقترانية ، وهو العدد : (( 235 )) ، ليس من المضاعفات التامة للعدد  
 ( 12 ) .. أي : أنه لم تكتمل دورات كاملة للشهور ال ( 12 ) خلال هذه الدورة  
 الاقترانية ..

.. فلوا فرضنا - جدلاً - أنّ عدد الشهور في الدورة الاقترانية ، هو عدد من  
 مضاعفات العدد ( 12 ) ، لعاد الشهر ذاته ( في بداية الدورة الاقترانية الجديدة ) الذي  
 تم ابتداء الدورة الاقترانية السابقة به .. لكن .. عدد الشهور في الدورة الاقترانية هو  
 ( 235 ) ، وهذا العدد ( 235 ) فيه ( 228 ) شهراً ، تتكرّر فيها منظومة الشهور  
 ( 19 ) مرّة : (  $19 \times 12 = 228$  ) ، ويبقى معنا سبعة شهور لابتداء الدورة  
 الاقترانية الجديدة (  $235 - 228 = 7$  ) ، ممّا يعني أنّ الدورة الاقترانية الجديدة ستبدأ  
 بشهر قمري آخر ، وليس بالشهر القمري ذاته الذي تم به بدأ الدورة الاقترانية السابقة ..  
 .. لو فرضنا أنّ اليوم الأوّل في هذه الدورة الاقترانية ، كان هو ذاته اليوم الأوّل في  
 الشهر القمري رقم : ( 1 ) من منظومة الشهور القمرية .. فبعد اكتمال ( 19 ) سنة  
 شمسية بالضبط : (( 6939.601 )) يوماً ، يكون قد اكتمل : (( 235 )) شهراً  
 قمرياً بالضبط .. أي قد اكتملت ( 19 ) دورة ، من دورات منظومة الشهور القمرية :  
 ((  $19 \times 12 = 228$  )) ، ويكون قد اكتمل الشهر القمري السابع حتى نهايته :  
 ((  $235 - 228 = 7$  )) .. وبالتالي .. فبداية الدورة الاقترانية التالية ستبدأ في اليوم  
 الأوّل من الشهر القمري الثامن ، وليس في اليوم الأوّل من الشهر القمري الأوّل الذي  
 بدأت منه الدورة الاقترانية السابقة ..

.. صحيح أن اليوم ذاته من السنة الشمسية في بداية دورة اقترانية ، والذي هو بداية لشهر قمري ما ، يكون هو ذاته بداية لشهر قمري في بداية الدورة الاقترانية التالية .. لكن .. لشهر قمري آخر ، وليس للشهر القمري ذاته .. فالشهور القمرية لكل منها هوية تميزه كشهر عن الشهور القمرية أُل ( 11 ) الأخرى .. والشهر الثامن الذي هو بداية الدورة الاقترانية التالية ، يختلف عن الشهر الأول الذي هو بداية الدورة الاقترانية السابقة لها .. ففي ( 19 ) سنة شمسية بالضبط حيث يكتمل (( 235 )) شهراً قمرياً بالضبط ، لا نعود إلى الشهر ذاته الذي تمّ به ابتداء هذه الدورة الاقترانية ، إنما نعود لبداية شهر آخر غيره .. كما رأينا ..

.. اليوم الشمسي بهويته المعلومة الثابتة ، صفته التي يكتسبها كيوم محدد بهلال محدد في شهر قمري محدد ، لا نعود إليه إلا بعد مرور : (  $19 \times 12 = 228$  ) سنة .. .. فلو فرضنا أن رأس السنة الميلادية صادف اليوم الأول من الشهر الأول من الشهور القمرية أُل ( 12 ) ، فإن عودة هذه الصفة إليه لا تكون إلا بعد مرور ( 228 ) سنة ، وليس بعد ( 19 ) سنة .. فبعد مرور ( 12 ) دورة اقترانية ، أي بعد مرور : (  $19 \times 12 = 228$  ) سنة ، يعود اليوم الأول من الشهر القمري الأول ليصف رأس السنة الميلادية ..

.. مثلاً .. ليلة القدر في إطار صفة اليوم المحتواة فيه ، تتبع لشهر رمضان ، فهذا اليوم بهويته الثابتة من الهويات أُل ( 365 ) ، والذي حمل هذه الصفة ، تعود إليه - هو ذاته - هذه الصفة ذاتها بعد مرور ( 228 ) سنة .. فكل ( 228 ) سنة تتكرر صفة اليوم ذاته كاتتماء ليوم من أيام الشهور القمرية ..

.. مثلاً .. يوم عرفات ، في إطار صفة اليوم التي تصف - كل ( 12 ) شهراً - يوماً من الأيام أُل ( 365 ) المعلومة كأيام مكونة للسنة الشمسية ، تعود لتصف هذا اليوم ذاته بعد ( 228 ) سنة ..

رقم الدورة الاقتراية	بداية الشهر القمري الأول فيها	نهاية الشهر القمري الأخير فيها
1	بداية الشهر القمري الأول	نهاية الشهر القمري السابع
2	بداية الشهر القمري الثامن	نهاية الشهر القمري الثاني
3	بداية الشهر القمري الثالث	نهاية الشهر القمري التاسع
4	بداية الشهر القمري العاشر	نهاية الشهر القمري الرابع
5	بداية الشهر القمري الخامس	نهاية الشهر القمري الحادي عشر
6	بداية الشهر القمري الثاني عشر	نهاية الشهر القمري السادس
7	بداية الشهر القمري السابع	نهاية الشهر القمري الأول
8	بداية الشهر القمري الثاني	نهاية الشهر القمري الثامن
9	بداية الشهر القمري التاسع	نهاية الشهر القمري الثالث
10	بداية الشهر القمري الرابع	نهاية الشهر القمري العاشر
11	بداية الشهر القمري الحادي عشر	نهاية الشهر القمري الخامس
12	بداية الشهر القمري السادس	نهاية الشهر القمري الثاني عشر
1	<p><b>بداية الدورة الاقتراية</b> <b>التالية ، ( بعد 228 ) سنة ..</b> <b>هي في :</b> <b>بداية الشهر القمري الأول</b> وهي في اليوم ذاته الذي ابتدأت به الدورة الاقتراية رقم ( 1 ) مدتها في الدورات الاقتراية الـ ( 12 ) السابقة ..</p>	

.. إذا .. تكرار الهيئة : ( شمس - أرض - قمر ) ، لليوم ذاته كيوم من أيام السنة الشمسية ، نعلمه بهويته المميزة من بين الأيام أَل ( 365 ) ، كتطابق لهذا اليوم ذاته مع الصفة التي يُوصَف بها عبر انتمائه المحدد كيوم محدد في شهر قمرى محدد بعينه ، نعلمه بهلاله الذي يميّزه في شهره القمري ، لا يكون إلا كل ( 228 ) سنة .. كما رأينا ..

.. مثلاً .. لو فرضنا توافق اليوم الأول من شهر رمضان مع اليوم الأول من شهر آب ... في الدورة التالية للشهور القمرية أَل ( 12 ) ، سيوافق اليوم الأول من شهر رمضان اليوم أَل ( 20 ) من شهر تموز ، وفي الدورة التالية للشهور القمرية أَل ( 12 ) ، سيوافق اليوم الأول من شهر رمضان اليوم أَل ( 9 ) من شهر تموز ، وهكذا ..... يزحف اليوم الأول من شهر رمضان باتجاه الربيع ..

.. سيأتي شهر رمضان في فصل الصيف سنوات ، بعدها يأتي في فصل الربيع ، حيث يبقى سنوات ، وبعدها في فصل الشتاء حيث يبقى سنوات ، وبعدها في فصل الخريف حيث يبقى سنوات .. بعد ذلك وبمرور عقود من الزمن ، يعود ليأتي في فصل الصيف ..

.. فالهيئة ( شمس - أرض - قمر ) ، تعلقاً بفصول السنة الشمسية ، لا يعود فيها الشهر القمري ذاته إلى فصل من فصول السنة ( بعد خروجه من هذا الفصل ) ، إلا بعد سنين ليست بالقليلة .. والتوهم بأن المثلث : ( شمس - أرض - قمر ) ، تعلقاً بفصول السنة الشمسية وللشهر القمري ذاته ، يتكرر كل سنة ، هو جهل بكون عدّة الشهور القمرية ( في الناموس الكوني ) هي ( 12 ) شهراً ، متتالية ، لكل منها هويته ، بحيث يبدأ الشهر الأول منها في اليوم التالي لنهاية الشهر الثاني عشر من هذه الشهور القمرية ..

.. نعود لنؤكد .. أنه لا يوجد شيء اسمه تطابق بالهيئة : ( شمس - أرض - قمر ) ، لليوم ذاته كيوم من أيام السنة الشمسية ، مع صفة هذا اليوم ذاته ، كصفة يُوصَف بها عبر انتمائه المحدد كيوم محدد لشهر قمرى محدد بعينه ، إلا كل ( 228 ) سنة .. كما رأينا ..

.. وكون الدورة الاقترانية كل ( 19 ) سنة ، مكوّنة من : (( 6939.601 )) يوماً بالضبط ، ومن (( 235 )) شهراً قمرياً بالضبط .. لا يعني ذلك أنه يُمكن استخدام منظومة الشهور ( كنتيجة لدوران القمر حول الأرض ) لتقويم السنين ، وذلك في حلّ مسألة زيادة السنة عن أل ( 365 ) يوماً بحوالي ربع اليوم تقريباً .. أبداً .. بمعنى : لا يمكن الانطلاق من علم هذه الدورة الاقترانية لإيجاد حلّ مُطلق ، للزيادة في السنة عن أل ( 365 ) يوماً .. لا يمكن ذلك ..

.. الدورة الاقترانية كل ( 19 ) سنة ، والمكوّنة من : (( 6939.601 )) يوماً بالضبط ، ومن (( 235 )) شهراً قمرياً بالضبط ، نرى فيها أن مجموع أيامها ليس عدداً صحيحاً ( دون كسور ) من الأيام ، فعدد أيامها أل : (( 6939.601 )) يوماً نرى فيه (( 0.601 )) من اليوم تزيد على (( 6939 )) يوماً ، وهذه المدّة الزمنية : (( 0.601 )) ليست قليلة نسبياً ، فهي حوالي ((  $0.601 \times 24 = 14.424$  )) ساعة .. وعدد أيام السنة الاقترانية : (( 6939.601 )) يوماً ، نراه ينقص عن العدد (( 6940 )) بمقدار : (( 0.399 )) من اليوم ، أي ينقص : ((  $0.399 \times 24 = 9.576$  )) ساعة ، وهذه مدّة ليست قليلة نسبياً .. فسواء المدّة (( 14.424 )) ساعة أم المدّة (( 9.576 )) ساعة ، تتراكم مع مرور السنين ، لتكوّن زمناً ليس بالقليل ..

.. ما أودّ قوله : كما أن جعل سنة مكوّنة من ( 366 ) يوماً كل أربع سنين ، لا يحل مشكلة زيادة السنة حوالي ربع اليوم عن أل ( 365 ) يوماً ، بشكل تام ، كونه ستبقى معنا كسور من الأيام تتراكم مع الزمن ، ففي ( 20 ) سنة يكون معنا عددٌ غير صحيح من الأيام : ((  $365.2422 \times 20 = 7304.844$  )) .. أيضاً في ( 19 ) سنة يكون معنا - كما رأينا - عددٌ غير صحيح من الأيام : ((  $19 \times 365.2422$  ))



= 6939.601) يوماً .. وبالتالي .. تضليل الناس بالقول : بأنه لو تَمَّت إضافة ( 5 ) أيام كل ( 19 ) سنة ، وليس كل ( 20 ) سنة كما يُعمَل حاليّاً ، لَحُلَّت بالكمال والتمام مسألة زيادة السنة الشمسيّة عن ( 365 ) يوماً بحوالي ربع اليوم .. هذا القول هو كذب من أساسه ، ولو كان صحيحاً لقاله العالم الفرنسي ( ماتون ) ذاته ، مُكتشفاً الدورة الاقترانيّة التي بيّناها ... فما دامت الدورة الاقترانيّة مكوّنة من عدد غير صحيح من الأيام ، فلا يمكن الانطلاق منها لتصحيح الزيادة في السنة عن ( 365 ) يوماً بحوالي ربع اليوم تقريباً .. وكلُّ ذلك يعود إلى كون الشهور تتبع لمنظومة مختلفة عن المنظومة التي تتبع لها الأيام والفصول .. وهذا يُؤكّد ما قلناه ، بأنّ منظومة دوران القمر حول الأرض وما ينتج عنها من الشهور ، مُستقلّة عن منظومة دوران الأرض حول الشمس وما ينتج عنها من أيّام وفصول .. وقد بيّنا ذلك بما فيه الكفاية ..

.. في كتاب الله تعالى هناك إشارة إلى أنّ عدد هويّات الأيام هو ( 365 ) ، وذلك بورود كلمة (( يوم ، يوماً )) : ( 365 ) مرّة .. وكذلك هناك إشارة - في كتاب الله تعالى - إلى أنّ عدد هويّات الشهور القمريّة هو ( 12 ) ، وذلك بورود كلمة ( شهر ، شهراً ) : ( 12 ) مرّة ..

.. لكن .. تأخير دورة الأيام ال ( 365 ) يوماً ، مدّة يوم ، ليبدأ اليوم الأوّل من الأيام ال ( 365 ) بعد اليوم ال ( 366 ) في السنة الكبيسة ، لا يؤثّر على أوقات شعيرة الصلاة .. إطلاقاً .. فأوقات الصلاة - كما نعلم - تتعلّق بمهية دورة الأرض حول نفسها نسبة للشمس .. مثلاً .. صلاة الفجر تكون وقت الفجر ، وصلاة الظهر تكون وقت تعامد الشمس مع سطح الأرض .. وهكذا .. ، ولا علاقة لذلك بتأخير يوم ، أو بعدم تأخيره ، فلم يتعلّق باليوم كهويّة خاصّة به من جملة الأيام ال ( 365 ) إلّا الصلاة ، والصلاة تتعلّق بأوقات داخل اليوم ذاته ، ولا علاقة لها بالأيام الأخرى .. مثلاً : نصليّ صلاة الفجر في فجر اليوم ذاته ، وهكذا ..

.. وتأخير دورة الأيام أُل ( 365 ) يوماً ، مدّة يوم ، ليبدأ اليوم الأوّل من الأيام أُل ( 365 ) بعد اليوم أُل ( 366 ) في السنة الكبيسة ، لا يُؤثّر على حساب السنين .. وذلك كونه لا تُوجَد منظومة كونيّة ، تكون فيها السنة وحدة من وحداتها بهويّة مميّزة ، وذلك كحال الأيام وكحال الشهور .. يعني : عندنا منظومة مكوّنة من ( 365 ) يوماً ، لكلّ من وحداتها هويّة تميّزه كيوم عن غيره من الأيام الأخرى ، ولكلّ يوم بداية محدّدة ونهاية محدّدة .. وعندنا - أيضاً - منظومة مكوّنة من ( 12 ) شهراً ، لكلّ وحدة من وحداتها هويّة تميّزه عن غيره من الشهور الأخرى ، ولكلّ شهر بداية محدّدة ونهاية محدّدة .. بينما السنة ، ليست وحدة بهويّة محدّدة من منظومة تشمل مجموعة من السنين لكلّ منها هويّتها المختلفة عن السنين الأخرى .. لذلك .. تتجلّى عظمة صياغة كتاب الله تعالى ، بأنّ كلمة ( سنة ) لم ترد ولا مرّة - في كتاب الله تعالى - معرّفة بأل التعريف ، أو مضافة إلى غيرها كتعريف إضافة .. ففي جميع مرات ورودها ، ترد نكرة ..

﴿ يَوْمٌ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [ البقرة : 96 ]

﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِيَتَهَيَّؤُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [ المائدة : 26 ]

﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [ الحج : 47 ]

﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [ العنكبوت : 14 ]

﴿ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [ السجدة : 5 ]

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ ... ﴾ [ الأحقاف : 15 ]

﴿ ..... فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [ المعارج : 4 ]

.. بينما نرى - في كتاب الله تعالى - ورود كلّ من كلمتي : [ (( يوم )) ] ، [ (( شهر )) ] ، معرّفة بأل التعريف ، ومضافة كتعريف إضافة ..

.. من هنا .. لا يمكن مقارنة وضع يوم في السنة الكبيسة لتصبح ( 366 ) يوماً كل أربع سنين ، كون اليوم عنصراً من عناصر تكوين السنة ، بمحاولة إضافة - أو حذف - يوم - أو أيام - من الشهر ، أو حذف شهر من منظومة الشهور ال ( 12 ) .. فمنظومة الشهور ال ( 12 ) تتكوّن من ( 12 ) هويّة لا يمكن فيها استبدال هويّة بأخرى .. ولا يمكن حذف بعض الأهلة من أي شهر ، كون تلك الأهلة لكل منها هويّتها في تكوين الشهر .. وفريضة الصيام والحج تتعلّقان بالشهور وبالأهلة ..

.. تأخير دورة الشهور ال ( 12 ) ، بإيقاف عدّها لمدة شهر كلّ فترة ، يؤدّي إلى خلل في المنظومة ، فنكون في شهر (( حيث له هويّته الخاصّة به )) ونحسبه شهراً آخر ، مثلاً نحسب أنّنا في شهر رمضان ، ونحن في الحقيقة نكون في شهر آخر ... وكذلك الأمر بالنسبة لفريضة الحج ..

.. وأيضاً .. مرور أهلة من الشهر القمري دون عدّها ، أو القيام بعدّ الأهلة من هلال ما في الشهر إلى ذات الهلال في الشهر التالي له ، واعتبار هذا الدمج شهراً واحداً ، وذلك في منظومة الشهور ال ( 12 ) التي يتساوى البشر على كامل الأرض في التفاعل معها ، يؤدّي إلى خلل في منظومتي الشهور والأهلة ..... فالأهلة في الشهر ذاته ، تحمل هويّتها من كونها عناصر تكوين هذا الشهر ، الذي له هويّة تميّزه عن باقي الشهور ..

.. من يتخيّل أنّه من الممكن إيقاف عدّ الشهور ، بحيث يمرّ زمن شهر دون اعتبار هذا الزمن شهراً من الشهور ال ( 12 ) شهراً التي بيّنها كتاب الله تعالى ، فهو إحدى احتمالين ، أو كلاهما : إمّا غير مدرك لدلالات النصّ التالي ، وإمّا لا يؤمن به :

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥١﴾ ﴾

النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَنَحَرُوا لَهَا عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿ [ النوبة : 36 - 37 ]

.. الله تعالى يقول لجميع البشر وعلى كامل الأرض : تشاهدون وحدةً زمنيةً مشتركة بينكم ، هي الشهر ، تدركونها من خلال منازل القمر ، تلك المنازل التي تنتهي بحالة العرجون القديم مبتدئة من ذات الحالة ( كما بيّن لنا كتاب الله تعالى ) .. لكن .. مرّ عليكم شهر ، مرّ عليكم شهران ، ثلاثة أشهر .. ، إلى متى تنتهي دورة هذه الشهور ، لتعودوا في عدّكم إلى الشهر الأوّل الذي بدأتم منه العدّ ؟ .. وتأتي الإجابة محمولة بالعبارة القرآنيّة : ﴿ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ ..

.. الله تعالى لم يقل : (( إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ فِي السَّنَةِ اثْنَا عَشَرَ )) .. أبداً .. إنّما يقول جلّ وعلا : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ .. ففي كتاب الله تعالى الحامل لسننه الكونيّة التي لا تبدّل ولا تتحوّل ، دورة الشهور القمرية هي ( 12 ) شهراً تتكرّر باستمرار منذ خلق السماوات والأرض ، ولا علاقة لذلك بالسنة الشمسيّة .. إطلاقاً .. لا علاقة لذلك بالسنة الشمسيّة .. وكلّ المنتطّعين الداعين للنسيء .. كلّهم .. يقرؤون النصّ الكريم على أنّه بالشكل : (( إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ فِي السَّنَةِ اثْنَا عَشَرَ )) ، نزولاً عند أهوائهم التي يفرضونها نتيجة ، لا بدّ لتميرها من هذه القراءة الخاطئة .. .. إذاً .. عدّة الشهور كونها ( 12 ) شهراً ، هي حقيقة كونيّة ، غير متعلّقة بالسنة الشمسيّة لا من قريب ولا من بعيد .. وهذه الحقيقة الكونيّة المحمولة في كتاب الله تعالى ، دينٌ قيّمٌ ، كون شعائر العبادات ( الحج والصوم ) تتعلّق بها ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ ..

.. كلمة : ﴿ الدِّينُ ﴾ ، تعني الدستور الذي ينصاع له من يحكمه هذا الدستور ،  
فقوانين أيّ دولة وأحكامها ودستورها ، هي في النهاية دين هذه الدولة .. وفي النصّ  
القرآني التالي أكبر دليلٍ على ذلك ..

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا  
لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ  
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [ يوسف : 76 ]

فالعبارة ﴿ دِينِ الْمَلِكِ ﴾ تعني نظام دولة الملك ، ودستورها ، والقوانين التي تحكم هذا  
النظام ..

.. إذاً .. المبتدأ وهو كلمة : ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ، يُشير إلى الناموس الكوني الثابت المحمول  
بالسياق السابق لهذه الكلمة : (( دورة الشهر أول 12 )) .. والخبر وصفته : ﴿ الدِّينُ  
الْقَيِّمُ ﴾ ، يبيّن لنا أنّ هذا الناموس الكوني ، هو دستور قَيِّم ..

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾

.. فعبارة : ﴿ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ يتعلّق بها ناموسٌ كونيٌّ مفاده أنّه هناك ( 12 ) شهراً ،  
تتكرّر دورتها باستمرار منذ خلق الله تعالى السماوات والأرض ، وذلك كناموس مستقل  
عن أيّ ناموسٍ آخر ، ولا علاقة لهذا الناموس بالسنة الشمسيّة .. كما بيّنا ..  
.. إذاً .. كلّ شهرٍ ممّا نراه عبر مشاهدتنا لمنازل القمر فيه ، تلك المنازل التي تنتهي  
بحالة العرجون القديم مبتدئة منها .. كلّ شهرٍ .. له هويّته الخاصّة به ، التي تميّزه عن غيره  
من الشهور أول ( 11 ) الأخرى ، تعود في علم ماهيّتها إلى الله تعالى : ﴿ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ،

علماً مسجلاً عنده في أم الكتاب : ﴿ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ ، لناموس ثابت لا يتغير من :

﴿ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ... هذه الماهية ... تعود إلينا بعد دورة هي :

﴿ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ .. أي بعد ( 12 ) وحدة زمنية كل منها عبارة عن ( 29 أو 30 )

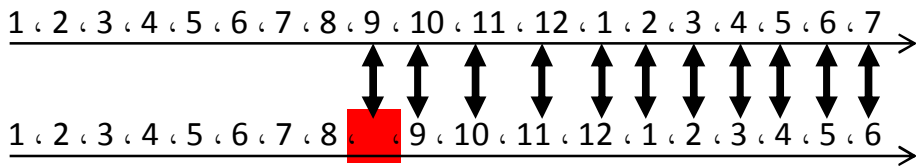
متزلة من منازل القمر التي نشاهدها بأعيننا ..

.. بمعنى : دورة الشهور القمرية ، تتكرر كل ( 12 ) شهراً قمرياً ، أي كل :

( 354.36264 ) يوماً .. بمعنى : بداية كل شهر من الشهور ال ( 12 ) تعود إلينا

كل : ( 354.36264 ) يوماً .. وبالتالي .. فإن مرور شهر دون أن يُسمى باسمه

كشهر من هذه الشهور ال ( 12 ) ، هو عبثٌ بهذه المنظومة من أساسها ..



.. فما نراه (( حسب هذا الرسم البياني )) أنه نتيجة التأخير لمدة شهر ، حيث مرّ

الشهر التاسع دون أن يُحسب شهراً ، فإنّ الشهر العاشر حلّ مكان الشهر التاسع ...

بمعنى : نعيش في الشهر العاشر ونحسبه الشهر التاسع ... والشهر الحادي عشر حلّ مكان

الشهر العاشر ، بمعنى : نعيش في الشهر الحادي عشر ونحسبه الشهر العاشر .. وهكذا ..

.. لو كانت هوية الشهر معلومة لنا بالمشاهدة ، ونستطيع تمييزها عن هويات الشهور

الأخرى ، كما نتمييز هوية اليوم عن هويات الأيام الأخرى ، وكما نتمييز هوية الهلال عن

هوية الأهلة الأخرى .. لو كان ذلك .. لما قال الله تعالى لنا في كتابه المقروء ( القرآن

الكريم ) : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ ..

.. العبارة : ﴿ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ ليست مجرد سردٍ للعدد ( 12 ) دون تعلقٍ بالمعدود كهويّات ل ( 12 ) شهراً ، كلٌّ منها له هويّته التي تميّزه عن الشهور أل ( 11 ) الأخرى .. لو كانت الشهور أل ( 12 ) دون هويّة لكلٍّ منها تميّزه عن الشهور أل ( 11 ) الأخرى ، لما كان للعبارة ﴿ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ معنى .. ولكانت منظومة الشهور :

✿ - إمّا شهراً واحداً يتكرّر باستمرار ..

✿ - أو عدداً من الشهور يساوي عدد دورات القمر حول الأرض ..

✿ - أو عدداً من الشهور ليس ( 12 ) شهراً ..

.. وفي كلِّ ذلك ، أنّهم لهذه الآية الكريمة بأنّها ليست صحيحة ، تعالى الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً ..

.. ولو عدنا إلى كتاب الله تعالى ، لرأينا أنّ مشتقّات الجذر : ( ع ، د ، د ) ليست محصورة فقط في إحصاء المعدود كأعداد مجردة .. لكنّها .. تحمل - فيما تحمل - معنى مجموع الوحدات للمسألة المحمولة بالسياق ، كوحدات مجردة ..

﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ

﴿ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ [ مريم : 93 - 94 ]

.. العبارة القرآنيّة ﴿ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ ، لا تعني مجرد إحصاءٍ لمن في السماوات والأرض كإحصاء ، فالإحصاء محمول بالكلمة السابقة مباشرة : ﴿ أَحْصَاهُمْ ﴾ .. لكنّ هذه العبارة ﴿ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ تحمل - فيما تحمله من معانٍ - عِلْمٌ مجموع وحداتهم كعدد يشير إلى هذا المجموع ، ولا يمكن إنكار هذا المعنى المحمول بهذه العبارة .. .. ودلالات العدد كمجموع لوحدات المسألة المحمولة بالسياق ، نراها جليّةً في قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ

الْيَسِينِ وَالْحِسَابِ ﴾ [ يونس : 5 ]

﴿ وَتَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ نُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَنَّ

سَنَةً مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [ الحج : 47 ]

﴿ قَلَّ كَمَ لَيْثُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدًا سِنِينَ ﴾ [ المؤمنون : 112 ]

.. وعدة المسألة ، هي وصف لهذه المسألة من زاوية تعلقها بعددٍ يبيّن تعلقها بحيثيات

وحداثها المحمولة بالسياق ... مثلاً ... في قوله تعالى التالي ، نرى أن كلمة : ﴿ عِدَّة ﴾

تتعلق بعددٍ يبيّن الوحدات اللازمة للزمن المكوّن لهذه العِدّة ..

﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ

..... شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ..... فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ

فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ

وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ..... ﴾ [ البقرة : 184 - 185 ]

.. من الواضح أنّ [ ﴿ فَعِدَّةٌ ﴾ ،، ﴿ أَلْعِدَّةُ ﴾ ] هنا ، لا تصف مجرد العدد ، إنّما

تصف أيضاً - إضافة للعدد كوحدة للمسألة المحمولة بالسياق - أيام الصيام كأيام ،

وذلك من زاوية تعلقها بالعدد ، فتدخل تحتها عِدّة من أيام الشهر وأيام القضاء ، لتقدّم

ذكرهما .. ولا يمكن لعامل عنده ذرّة من إدراك للحدّ الأدنى من قواعد اللغة ، أن يُجرّد

دلالات الكلمتين [ ﴿ فَعِدَّةٌ ﴾ ،، ﴿ أَلْعِدَّةُ ﴾ ] هنا عن تعلقها بعدد ، وحدته اليوم ..

.. وهذا المفهوم للعِدّة نراه جليّاً في قوله تعالى :



﴿ وَالَّتِي يَسِّنُّ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ آرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ

يَحِضْنَ ﴾ [ الطلاق : 4 ]

.. لا يمكن خلع دلالات العدة - هنا - من تعلقها بجذرها اللغوي ( ع ، د ، د )  
 كونها تتعلّق بعددٍ لوحدةٍ معيّنة محمولة بالسياق ، ولا يمكن لعافل أن يحتجّ بعدم ورود  
 كلمة : (( فعددهن )) - هنا - مكان كلمة ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ﴾ : (( واللاتي يسسن من الحيض  
 ..... فعددهن )) ، للإيهام بأنّ العدة لا تتعلّق بالعدد .. السياق - كما نرى - يتعلّق  
 بزمن التربّص للنساء المعنّيات ، وليس بعددهنّ كنساء .. وهذا واضح في السياق ..  
 ولذلك .. ترد كلمة : ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ﴾ وليس كلمة (( فعددهن )) .. فالعدة - كما قلنا -  
 تصف المسألة المحمولة بالسياق ، من زاوية تعلقها بعددٍ يبيّن مجموع وحداتها ..  
 .. العدة هنا ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ﴾ تتعلّق بالنساء اللاتي يسسن من الحيض واللاتي لم يحضن ،  
 وليس بعددهنّ هن .. وتصف التربّص المفروض عليهن ، من زاوية تعلق هذا التربّص  
 بوحدات زمنيّة هي : ﴿ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ ، أي تعلق هذا التربّص - الذي يأمرهنّ الله تعالى  
 به - بزمن ، مفرده شهر وعدد وحداته ﴿ ثَلَاثَةُ ﴾ .. فعدد شهور التربّص للمرأة المعنّية  
 هنا هو ﴿ ثَلَاثَةُ ﴾ .. فلا يمكن لعافل عنده ذرّة من إدراك للحدّ الأدنى من قواعد اللغة ،  
 أن يُجرّد دلالات كلمة : ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ﴾ هنا عن تعلقها بعدد هو : ﴿ ثَلَاثَةُ ﴾ ووحدته  
 الشهر : ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ ..  
 .. وهذا ما نراه أيضاً في قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ

تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ [ الأحزاب : 49 ]

.. نرى أن كلمة ﴿ عِدَّةٌ ﴾ - هنا - ترد ضمن سياقٍ ينفي أيَّ فترةٍ تربصٍ تتربص فيها المرأة المطلقة في هذه الحالة ، وبالتالي يحمل السياق نفيًا للتعلق بأيِّ عددٍ لوحدها زمنيةً ، كونه لا يوجد تربص في هذه الحالة .. فالعدة - هنا - لا تختلف دلالتها عن العدة في النصوص الأخرى ..

وهذا المفهوم للعدة ، نراه أيضاً في قوله تعالى :

﴿ يَتَأْتِيَا النَّبِيَّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ إِعْدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾ [ الطلاق : 1 ] ..

.. وهذا المفهوم للعدة ، نراه أيضاً في قوله تعالى :

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۗ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِيهِمْ كَلْبُهُمْ ۗ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [ الكهف : 22 ]

لو جاء النصُّ الكريم بالصيغة : (( قل ربِّي أعلم بعددهم )) ، لكان الأمر - في السياق كله - متعلقاً بعددهم كعددٍ مجردٍ عنهم وعن قصتهم والحكمة منها .. لكن .. نرى ورود كلمة : ﴿ بِعِدَّتِهِمْ ﴾ التي تتعلّق بهم هم ، من زاوية تعلّقهم بعددٍ يُبين كم واحد هم .. الوصف لهم هم وليس للعدد ، لكن من زاوية تعلّقهم بالعدد .. ولذلك في العبارات التالية ، لم يقل تعالى : (( ما يعلم عددهم إلا قليل فلا تماري فيه إلا مرأً ظاهراً ولا تستفت فيه منهم أحداً )) ، إنما يقول جلّ وعلا : ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ .. ما أودُّ قوله : لا يمكن لعائل

عنده ذرّة من إدراك للحدّ الأدنى من قواعد اللغة ، أن يُجرّد دلالات هذه الكلمة :

﴿ **عِدَّتِهِمْ** ﴾ هنا عن تعلّقها بعدد يُبين كم واحد هم ..

.. وهذا ما نراه في قوله تعالى :

﴿ **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ** ﴿٣١﴾ **وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتِهِمْ إِلَّا**

﴿ **فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ** ..... ﴾ [ المدثر : 30 - 31 ]

.. نرى أن متعلّق كلمة : ﴿ **عِدَّتِهِمْ** ﴾ يصف أصحاب النار من الملائكة ، من زاوية

تعلّقهم بالعدد : ﴿ **تِسْعَةَ عَشَرَ** ﴾ ، وما يترتّب على هذا العدد من إعجاز ( في كتابي الله

تعالى المقروء والمنشور ) تمّ بيان الهدف منه في السياق التالي في ذات النصّ الكريم ... فهذا

العدد يرسم في أذهاننا كم هو مجموع تعداد أصحاب النار من الملائكة ، كعددٍ تتعلّق فيه

المعجزات في القرآن الكريم وفي الكون .. فما يُعلّق هذا العدد بالمعجزة المحمّولة بالسياق

والهدف منها ، بيّنه الله تعالى في النصّ ذاته : ﴿ **وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتِهِمْ إِلَّا فِتْنَةً**

﴿ **لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ** ..... ﴾ ..

.. في العبارة القرآنيّة قيد البحث : ﴿ **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا** ﴾ ،

نرى أن السياق يُبيّن لنا نوعي الشهور ( الحُرْم وغير الحُرْم ) ، وأنّ فيها أحكاماً علينا ألاّ

نكون ظالمين لأنفسنا فيها ، وليس السياق محصوراً بمجرد تبيان عدد هذه الشهور ..

لذلك .. نرى ورود كلمة ﴿ **عِدَّة** ﴾ دون كلمة ( عدد ) .. ونرى أن كلمة ﴿ **عِدَّة** ﴾

هي اسم ﴿ **إِنَّ** ﴾ الذي يصف لنا الشهور من زاوية تعلّقها بعدد وحدات هذه الشهور ،

ويأتي الخبر : ﴿ **اثْنَا عَشَرَ** ﴾ ليؤكّد ذلك ، بأنّ عدد وحدات هذه المسألة المحمّولة بالسياق

هو العدد ( 12 ) ، حيث التمييز فيها هو كلمة : ﴿ **شَهْرًا** ﴾ .. فمتعلّق ﴿ **عِدَّة** ﴾

كوصف للشهور هو العدد : ﴿ اثنًا عشر ﴾ .. والمعدود في هذه المسألة هو الشهور :  
 ﴿ اثنًا عشر شهراً ﴾ ... ولا يمكن لعقل عنده ذرة إدراك من قواعد لسان كتاب الله تعالى  
 أن يتخيل أن العبارة : ﴿ عدة الشهور ﴾ ليست متعلقة بعدد هو : ﴿ اثنًا عشر شهراً ﴾ ..  
 فكيف للخبر : ﴿ اثنًا عشر ﴾ ألا يكون بياناً يُخبر عما هو خيرٌ له ؟!! .. كيف ؟!! ..  
 أليس الخبر : ﴿ اثنًا عشر ﴾ هو العدد ( 12 ) ؟ ، أليس هو خير ل : ﴿ عدة الشهور ﴾  
 .. ألا يعني ذلك أن عدد دورة الشهور هي : ( 12 ) ؟ .. هل يوجد ناطق بلسان كتاب  
 الله تعالى لا يدرك هذه البديهة ؟ ..

.. وما نراه أن المعنى يكتمل بالعبارة : ﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنًا عشر ﴾ ،  
 حيث كلمة : ﴿ الشهور ﴾ ، تكفي لبيان كون وحدة المعدود هي الشهر .. فكلمة :  
 ﴿ عدة ﴾ يتعلّق بها زمن وحدته الشهر ، وعدده : ﴿ اثنًا عشر ﴾ ... فما الحكمة من  
 ورود كلمة : ﴿ شهراً ﴾ ، كتميز ؟ ..

.. هذا الورد يضيف دلالة التمييز بين هذه الشهور ال ( 12 ) ذاتها ، حيث لكل  
 شهر هويته التي تميّزه عن الشهور ال ( 11 ) الأخرى .. فهذه الشهور ليست : ﴿ اثنًا  
 عشر ﴾ شهراً دون هوية تميّز كلاً منها عن ال ( 11 ) الأخرى ، بمعنى : ليست شهراً  
 بهوية واحدة تتكرر ( 12 ) مرّة في السنة .. فهذه الكلمة : ﴿ شهراً ﴾ تضيف - أيضاً -  
 دلالة تمييز آخر ، هو كون هذه الشهور لها ( 12 ) هوية متميزة ..

.. وهذا ما يتأكد معنا بالعبارة التالية : ﴿ منها أربعة حرم ﴾ ، فالأمر ليس مجرد سرد  
 للعدد : ﴿ اثنًا عشر ﴾ دون هوية تميّز كل شهر منها عن الشهور ال ( 11 ) الأخرى ..

فالعبارة : ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ تبين لنا أن هويّات الشهور ال ( 12 ) ، تصطف في صفين ، صف الشهور الحُرْم ، وهي أربعة ، وصف الشهور غير الحُرْم وهي ثمانية .. وتحديد الشهور الحُرْم ليس حسب أهواء البشر وأمزجتهم وما تُملئ شياطينهم عليهم ، فورودها بأل التعريف يؤكد أنها معلومة كأربعة شهور من جمل الشهور ال ( 12 ) ..

﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ ..... ﴾ [ التوبة : 5 ] ..

.. الله تعالى لم يقل لنا في كتابه المقروء : (( إن عدّة الأيام عند الله ( 365 ) يوماً )) .. لماذا ؟ .. لأنّ هذا أمرٌ واضحٌ في كتاب الله تعالى المنشور ( الكون ) ، حيث هويّة كلّ يوم ندركها من خلال اختلاف مطلع الشمس ومغربها ما بين يوم وآخر ..  
.. والله تعالى لم يقل لنا في كتابه المقروء : (( إن عدّة أهلة الشهر ( 29 أو 30 ) هلالاً )) .. لماذا ؟ .. لأنّ هذا أمرٌ واضحٌ في كتاب الله تعالى المنشور ( الكون ) ، حيث هويّة كلّ هلال ندركها من خلال رؤيتنا لاختلاف شكل الهلال ما بين ليلة وأخرى ..

.. لكن .. الله تعالى يقول لنا في كتابه المقروء : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ

شَهْرًا ﴾ .. لماذا ؟ .. لأنّه في كتاب الله تعالى المنشور ( الكون ) الذي نشهده ، لا نستطيع أن نتمييز بين شهرٍ وآخر كتمييزنا بين الأيام ، وكتمييزنا بين الأهلة ..

.. إذا .. الشهور المتتالية ، في كل دورة من دوراتها المتتالية ، كهويّات مستقلة يختلف فيها كلُّ شهرٍ عن غيره من الشهور الأخرى ، كما يبيّن لنا كتاب الله تعالى ، عددها : ﴿ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ .. ولذلك .. نرى - في كتاب الله تعالى - أن مجموع ورود كلمة

شهر بصيغة المفرد : [ ﴿ شَهْرٌ ﴾ ، ، ﴿ الشَّهْرُ ﴾ ، ، ﴿ شَهْرًا ﴾ ] هو ( 12 ) مرّة ،

تقابل الهويّات ال ( 12 ) لهذه الشهور ..

.. وكنا قد وقفنا عند ورود كلمة اليوم - في كتاب الله تعالى - معرفة بأل التعريف : ﴿الْيَوْمُ﴾ ، وورودها معرفة تعريف إضافة : [﴿يَوْمِكُمْ﴾ ، ، ﴿يَوْمَهُمْ﴾] ، وأن ذلك انعكاساً لكون اليوم مفهوماً مدركاً بالنسبة لنا ، من بداية محددة إلى نهاية محددة ، كهوية مختلفة يتميز بها عن غيره من الأيام ، ضمن منظومة الأيام أ ( 365 ) ..

.. وكذلك وقفنا عند ورود كلمة الشهر معرفة بأل التعريف : ﴿الشَّهْرُ﴾ ، وورودها معرفة تعريف إضافة : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ ، وأن ذلك انعكاساً لكون الشهر مفهوماً مدركاً بالنسبة لنا ، من بداية محددة إلى نهاية محددة ، كهوية مختلفة يتميز بها عن الشهور الأخرى السابقة واللاحقة له ، ضمن منظومة الشهور أ ( 12 ) ..

.. ووقفنا عند ورود كلمة : ﴿سَنَةٌ﴾ في كتاب الله تعالى دائماً بصيغة النكرة ، وأن ذلك انعكاساً لكون السنة ليست ضمن منظومة سنين ، تشمل عدداً من السنين لكل منها هويتها التي تميزها عن غيرها من السنين في هذه المنظومة ، كما هو حال الشهور في منظومتها الحاوية على ( 12 ) شهراً لكل منها هويتها التي تميزها عن الشهور أ ( 11 ) الأخرى ، وكما هو حال الأيام في منظومتها الحاوية على ( 365 ) يوماً لكل منها هويتها التي تميزها عن الأيام أ ( 364 ) الأخرى ..

هذه الشهور التي نعلمها ، ونتعبد بمنظومتها ، اسمها في كتاب الله تعالى ﴿الشُّهُورُ﴾ .. وعددها ( 12 ) شهراً .. وهذه الصيغة ﴿الشُّهُورُ﴾ على وزن (فُعُول) ، هي صيغة ظاهرة في كتاب الله تعالى لجمع المفرد (فَعْل) .. مثلاً : [﴿قَلْبٌ﴾ : ﴿قُلُوبٌ﴾] ، ، ﴿صَدْرٌ﴾ : ﴿صُدُورٌ﴾ ، ، ﴿عَيْنٌ﴾ : ﴿عُيُونٌ﴾ ، ، ﴿نَفْسٌ﴾ : ﴿نُفُوسٌ﴾ ، ،

﴿ عَرْشٌ ﴾ : ﴿ عُرُوشٌ ﴾ ، ﴿ بَيْتٌ ﴾ : ﴿ بِيُوتٌ ﴾ ، ﴿ رَأْسٌ ﴾ : ﴿ رُءُوسٌ ﴾ ،  
 ﴿ وَجْهٌ ﴾ : ﴿ وُجُوهُ ﴾ ، ﴿ قَصْرٌ ﴾ : ﴿ قُصُورٌ ﴾ ، ﴿ قَبْرٌ ﴾ : ﴿ قُبُورٌ ﴾ ..

.. ونحن لا نقول بأن كل مفرد على وزن ( فَعْلٌ ) يُجْمَع ( فُعُولٌ ) أو يُجْمَع ( أَفْعُلٌ )  
 .. أبداً .. نحن نقول : المفرد على وزن ( فَعْلٌ ) حينما يُجْمَع على وزن ( فُعُولٌ ) ،  
 يكون الأمر مُتَعَلِّقاً بوصف حيثيات ذاتيته هو ، وليس من زاوية التفاعل مع حيثية أخرى :

[[ ﴿ عَيْنٌ ﴾ : ﴿ عَيْونٌ ﴾ ، ﴿ نَفْسٌ ﴾ : ﴿ نُفُوسٌ ﴾ ، ﴿ سَهْرٌ ﴾ : ﴿ شُهُورٌ ﴾ ]]

.. فالعيون هي جمع للعين ، كماء ينبع من الأرض ، والنفوس هي جمع للنفس ، كحيثية  
 مجردة عن تفاعلها مع ذاتها وغيرها ، وقد وردت مرتين في كتاب الله تعالى ..

﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوْبِينِ غَفُورًا ﴾

[ الإسراء : 25 ]

﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ ﴾ [ التكوير : 7 ]

.. هنا العبارة ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴾ ، تصوّر النفوس من زاوية علم الله

تعالى بها ، كذوات مجردة عن تفاعلها مع ذاتها وغيرها من الذوات ..

.. لكن .. هذا المفرد ( فَعْلٌ ) ، حينما يُجْمَع على وزن ( أَفْعُلٌ ) ، فإن صيغة الجمع  
 تكون وصفاً لحيثيته من زاوية التفاعل مع ذاتها وغيرها من الذوات .. فالعين ( نبع الماء من  
 الأرض ) التي هي حيثية بذاتها ، مستقلة عن كونها وسيلة للتفاعل مع أي حيثية ، تُجمع  
 ( عيون ) ، بينما العين التي تتعلّق بالذات الإنسانية (( أو بالله تعالى )) كواسطة تفاعل  
 للذات ، تُجمع أعين .. والنفس التي جُمعت ( نفوس ) لتصوّر النفس من زاوية علم الله  
 تعالى بها ، كذوات مجردة عن تفاعلها مع ذاتها وغيرها من الذوات ، نراها هي ذاتها وفي  
 إطار تفاعلها مع ذاتها وغيرها من الذوات ، تُجمع ( أنفس ) ..

.. وللمقارنة مع العبارة : ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴾ ، لننظر في النصوص التالية ، حيث تُجمع فيها النفس بالصيغة : ( أنفس ) ، كون التصوير القرآني هو من زاوية علم الله تعالى بها ، كتفاعل لها مع ذاتها وغيرها من الذوات ..

﴿ أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلَّمَ اللَّهُ أَنْتُمْ كُنْتُمْ مُخْتَلِفُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْقَنَ بَشَرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [ البقرة : 187 ]

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلَّمَ اللَّهُ أَنْتُمْ سَتَدَكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [ البقرة : 235 ]

﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [ هود : 31 ]

.. وكلمة ﴿ بَحْرٍ ﴾ على وزن ( فَعْل ) عندما تُجمع على وزن ( أَفْعَل ) : ﴿ أُنْحَرٍ ﴾ فإنها تحمل وصفاً لتفاعل هذه الأبحر مع حيثية أخرى ، هي بحر تمدّه بالمداد ..

﴿ وَلَوْ أَنْتُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أُنْحَرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [ لقمان : 27 ]



.. والأمر ذاته بالنسبة للكلمتين [[ ﴿شهُورٌ﴾ ،، ﴿أَشْهُرٌ﴾ ]]. .. ففي حين تصوّر كلمة ﴿أَشْهُورٌ﴾ ما نشاهده من أهلة ل ( 12 ) شهراً ، نتيجة الدورات ال ( 12 ) للقمر حول الأرض ، من زاوية علم الله تعالى ، كونه عنده العلم بماهيّة هويّاتها ، ومن زاوية ما هو مسجّل في أمّ الكتاب ، منذ خلق الله تعالى السموات والأرض ، بعيداً عن تفاعل البشر وحساباتهم في ذلك ..

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [ التوبة : 36 ]

.. نرى كلمة ﴿أَشْهُرٌ﴾ تصوّر هذه الشهور ذاتها ، من زاوية تفاعل البشر معها ، وحساباتهم وتواريخهم ..  
.. ففي تفاعل البشر مع الأشهر بما يروونه - من على الأرض - من منازل للقمر ، يتعاملون أحياناً مع الشهر كماهيّة خاصّة باعتباره واحداً من الهيئات المتميزة ال ( 12 ) التي كلّ شهر فيها ، يبدأ من المحاق وينتهي بالمحاق ، كما في صيام شهر رمضان .. ويتعاملون أحياناً مع الشهر كنقطة علامّ يقيسون عليها ، كما هو حال حساب العدة للمطلقة والمتوفّى عنها زوجها ، حيث يتمّ الحساب من يومٍ ما داخل الشهر ، إلى اليوم ذاته في الشهر الذي يليه ..

﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [ البقرة : 226 ]

﴿ يَتَرِيصَنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [ البقرة : 234 ]

﴿ وَالَّتِي يَسِّنُّ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ

يَحِيضَنَّ ﴾ [ الطلاق : 4 ]

.. فالمرأة التي يئست من الحيض ، والتي لم تحض ، عدتها ثلاثة أشهر ، يبدأ العد من اليوم الذي طُلقت فيه .. فإن طُلقت - فرضاً - في ( 10 ) رمضان ، يكون الزمن من ( 10 ) رمضان حتى ( 10 ) شوال شهراً ، ومن ( 10 ) شوال حتى ( 10 ) ذي القعدة شهراً ، ومن ( 10 ) ذي القعدة حتى ( 10 ) ذي الحجة شهراً .. فتنتهي عدتها في ( 10 ) ذي الحجة ..

.. إذا .. كلمة : ﴿ أَشْهُرٌ ﴾ تحمل احتمالات على عدد أيام السنة القمرية ، أي هناك

احتمال ل ( 354 ) من الأشهر ، منها أل ( 12 ) شهراً التي جمعها كلمة ﴿ أَشْهُورٌ ﴾ والتي يبدأ كل منها من أول يوم في الشهر ، وينتهي في آخر يوم فيه .. فالشهور أل ( 12 ) حيث لكل منها هويته التي تميزه ، حيث لا يقبل كل شهر منها التداخل مع شهر آخر ، هي جزء من : ﴿ الْأَشْهُرُ ﴾ ... لكن ... التفاعل البشري يكون من خلال : ﴿ الْأَشْهُرُ ﴾ .. ولذلك في جميع النصوص القرآنية المصوّرة للتفاعل البشري مع منازل القمر كحيثيات للشهر ، نرى ورود الجمع بصيغة : ﴿ أَشْهُرٌ ﴾ ..

.. وقوله تعالى التالي ، يبين لنا علاقة الأهلّة بالمواقيت والحجّ ، كمسألة يبقى السؤال عنها مفتوحاً ..

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ [ البقرة : 189 ]

.. كلمة ﴿ يَسْأَلُونَكَ ﴾ نراها بصيغة المضارع ، وهذا يحمل دلالة على أن الأهلّة سيبقى السؤال عنها مطروحاً ، كون البشر لن يحيطوا بالجانب الفلكي المتعلق بدوران القمر حول الأرض ، ولا بماهية الهويات الخاصة بالشهور ، ولا بعلاقة الشهور بماهية العبادات الخاصة المفروضة فيها .. فهذه الأسرار سيبقى السؤال عنها مطروحاً إلى قيام الساعة : ﴿ يَسْأَلُونَكَ ﴾ ..

.. و ﴿الْأَهْلَةُ﴾ من الجذر ( ه ، ل ، ل ) .. وهل الشيء يعني : جاء .. وأهلاً بالشيء جيء به وقدم ..

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ [ المائدة : 3 ]

.. و ﴿الْأَهْلَةُ﴾ هي جمع هلال ، والهلال ليس أوّل حال القمر ليلة أو ليلتين ، وآخر حاله ليلة أو ليلتين .. أبداً .. الهلال هو ما نراه بأعيننا من ظهور القمر وقدمه إلينا في كلّ ليلة ، بماهيّة تختلف عن باقي الليالي .. أي : الهلال هو منزلة من منازل القمر أل (( 29 أو 30 )) منزلة ، والتي نشاهدها بأعيننا : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [ يس : 39 ] .. فكلّ منزلة من منازل القمر ، نعلمها من خلال رؤيتنا لظهور القمر وقدمه إلينا ، في كلّ ليلة ..  
.. وهذا المعنى نراه في قوله تعالى ..

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [ البقرة : 234 ]

.. كون الشهر هو ما نراه - هنا من على الأرض - من منازل القمر أل (( 29 أو 30 )) منزلة ، فإنّ الشهر كمدة زمنيّة هو الزمن المقابل لانقضاء (( 29 أو 30 )) منزلة .. وبالتالي فالعبارة القرآنيّة : ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ تصوّر زمناً مقابلاً لانقضاء أربعة أشهر قمرية ، كلّ واحد منها مدته تقابل انقضاء (( 29 أو 30 )) منزلة من منازل القمر .. وكلمة : ﴿ وَعَشْرًا ﴾ المعطوفة على العبارة القرآنيّة : ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ ، تعني عشر منازل من منازل القمر في الشهر الخامس ، تضاف إلى الأشهر الأربعة التامة .. أي :  
﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ = 4 × (( 29 أو 30 )) منزلة ، و ﴿ وَعَشْرًا ﴾ = ( 10 ) منازل ..

لتكون العبارة القرآنية : ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ = 4 × (( 29 أو 30 )) متزلة + ( 10 ) منازل ..

.. وما نراه أن ورود الصيغة : ﴿ وَعَشْرًا ﴾ ، دون الصيغة : (( وَعَشْرَةً )) يؤكد ذلك .. فلو كان الأمر متعلقاً بالأيام بعيداً عن منازل القمر ، على الأقل - في هذه الحالة المفترضة غير الصحيحة - لجاءت العبارة بالشكل : (( أربعة أشهر وعشرة )) ، كون كلمة أيام جمعاً لكلمة ( يوم ) المذكورة ، وهذا تناسبه الصيغة : (( عشرة أيام )) ..

.. بينما .. كون كلمة ( متزلة ) مؤنثة ، وكون الكلمة السابقة لكلمة ﴿ وَعَشْرًا ﴾ هي : ﴿ أَشْهُرٍ ﴾ ، كجمع لشهر ، والشهر مكونٌ من (( 29 أو 30 )) متزلة من منازل القمر ، فإن كلمة ﴿ وَعَشْرًا ﴾ تعني عشر منازل ، من (( 29 أو 30 )) متزلة من منازل القمر في الشهر الخامس التالي للأشهر الأربعة ..

.. وهذه الشهور ال ( 12 ) ، التي هي الدورة الكاملة التي بنهايتها يبدأ العدُّ من جديد ، حيث فيها ( 12 ) هوية متميزة لهذه الشهور ، لم يذكر الله تعالى منها في كتابه الكريم كاسم صريح إلا هوية واحدة ، هي : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ ..

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ..... ﴾ [ البقرة : 185 ]

.. فصيغة المضاف والمضاف إليه : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ ، كأي صيغة مكونة من مضاف ومضاف إليه : [ ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ صَوَاعِ الْمَلِكِ ﴾ ، ﴿ بَيْتِي ﴾ ، ..... ] ، تصوّر لنا كيانه محددًا مستقلًا بذاته ، يتم فيه تمييز المضاف عن غيره من جنسه ، وذلك بإضافته للمضاف إليه .. فالناقة تم تمييزها عن غيرها من النوق بإضافتها إلى الله تعالى ، ليكون المضاف والمضاف إليه : ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ ﴾ مصوّرًا لكيانٍ مستقلٍ بذاته هو ناقة الله

تعالى المعلومة في قصة صالح عليه السلام .. والصُّواع تَمَّت إضافته إلى الملك ، لتمييزه عن غيره من جنسه ، ليكون المضاف والمُضاف إليه : ﴿ صُوعَ الْمَلِكِ ﴾ ، مصوراً لكيانٍ مستقلٍّ بذاته هو صواع الملك في قصة يوسف عليه السلام .. والبيت تَمَّت إضافته إلى الله تعالى لتمييزه عن غيره من البيوت ، ليكون المضاف والمُضاف إليه : ﴿ بَيْتِي ﴾ ، مصوراً لكيانٍ مستقلٍّ بذاته هو البيت الحرام الذي نحجُّ إليه ، ونتَّجه إليه في صلاتنا ..

.. كذلك الأمر في المضاف والمُضاف إليه : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ ، حيث أُضيفت كلمة ﴿ شَهْرٌ ﴾ التي تحمل دلالة أيِّ شهر من الشهور الـ ( 12 ) ، إلى كلمة ﴿ رَمَضَانَ ﴾ ، لتمييز شهرٍ محدَّدٍ بعينه عن غيره من الشهور الـ ( 11 ) الأخرى ، في وصفٍ لكيانٍ مستقلٍّ بذاته ، هو شهر الصيام المعلوم .. وفي هذا - إضافة لما بيَّناه - دليلٌ على أن لكلِّ شهر هويته التي تميِّزه عن غيره من الشهور الأخرى ..

.. إذاً .. قوله تعالى ..

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتَلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿ ٣٦ ﴾ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَنُحْرُمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطِقُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [ التوبة : 36 - 37 ]

.. يبين لنا أنه هناك دورة للشهور القمرية ، تتكوّن من ( 12 ) شهراً ، منها أربعة حرم ، لكل منها هويته التي تميّزه عن آل ( 11 ) شهراً الأخرى ، تتكرّر باستمرار منذ خلق الله تعالى السماوات والأرض ..

.. وفي الحديث عن الشهور كهويّات عددها ( 12 ) ، نرى أن تبيان وجود أربعة منها يُوصف بصفة الشهور الحُرْم ، يُحمَل بكلمة : ﴿ مِنْهَا ﴾ : ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ .. بمعنى : من الشهور آل ( 12 ) هناك أربعة منها حُرْم .. فالجملة : ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ تتعلق وصفاً بالجملة : ﴿ أَتْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ .. والضمير في كلمة : ﴿ مِنْهَا ﴾ يعود على الشهور آل ( 12 ) : ﴿ أَتْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ ..

.. لكن .. بعد ذلك .. نرى أن ظلم النفس بمخالفة ما يأمر الله تعالى به في هذه الشهور ، يُحمَل بصيغة أخرى : ﴿ فِيهِنَّ ﴾ : ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ .. فالله تعالى لم يقل : (( فلا تظلموا فيها أنفسكم )) إنما يقول جلّ وعلا : ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ .. فالأمر هنا ليس مجرد تبيان لعدد هويّات الشهور ، كما في العبارة السابقة : ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ ، إنما يتعلّق الأمر - أيضاً - بالأحكام التي يأمر الله تعالى بها في هذه الشهور .. ولذلك نرى ورود كلمة : ﴿ فِيهِنَّ ﴾ دون كلمة : (( فيها )) .. وهذا له نظير ، في قوله تعالى :

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [ البقرة : 197 ]

كلمة : ﴿ مَّعْلُومَةٌ ﴾ دلالاتها ليست محصورة بأشهر الحجّ كزمن ، دون العبادات الأساسية المفروضة في هذه الأشهر .. فما يتعلّق بها - إضافة لأشهر الحجّ كزمن معلوم -

هو الشعائر والعبادات المفروضة في هذه الأشهر .. وقد بينت ذلك بالتفصيل في بحث :  
وأتموا الحجَّ والعمرة لله ..

.. هذا البعد المحمول في دلالات كلمة : ﴿ مَعْلُومَتٌ ﴾ والذي يتعلَّق بالعبادات

المعلومة في هذه الأشهر إضافة للتعلُّق بأشهر الحجِّ كزمن ، في قوله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ

مَعْلُومَتٌ قَمَنَ فَرَضَ فِيهِ الْحَجُّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾

يتجلى معنا - أيضاً - في كلمة : ﴿ فِيهِ ﴾ ، دون كلمة : (( فيها )) .. فالصيغة :

﴿ فِيهِ ﴾ ، شاملة لأشهر الحج وما يوجد فيها من شعائر ..

.. إذا .. العبارة : ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ تتعلَّق وصفاً بالعبارة : ﴿ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾

.. والضمير في كلمة : ﴿ مِنْهَا ﴾ يعود على الشهور الـ ( 12 ) : ﴿ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ ..

والضمير في كلمة : ﴿ فِيهِ ﴾ في العبارة : ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ، يتعلَّق

بالشهور وبأوامر الله تعالى التي بينها ويجب علينا الانصياع لها في هذه الشهور ..

.. وكلمة : ﴿ النَّسِيءُ ﴾ ، من الجذر : ( ن ، س ، أ ) ، ودلالاته تعني : التأخير ،

وله - في كتاب الله تعالى - فرعان ، في هذا النص قيد الدراسة ، وفي قوله تعالى التالي ،

حيث المنسأة جاءت صفةً للعصا التي أخرت علم الجن بموت سليمان عليه السلام :

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دِهُمَ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾

﴿ فَلَمَّا حَرَ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ [ سبأ

: 14 ]

.. فكلمة : ﴿ النَّسِيءُ ﴾ ترد في كتاب الله تعالى ، لتصف عملاً يقوم به بعض البشر ،

كفراً ومخالفةً لأمر الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّفُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿ [ التوبة : 37 ]

.. التأخير المعني بالنسيء ، ليس متعلقاً بالفوارق الزمنية بين دورات الأحرام السماوية .. فلا يمكن لعادل - عنده ذرة من روح - أن يتخيل - مجرد تخيل - أن الله تعالى يصف تأخير الدورات الزمنية للمنظومات الفلكية عن بعضها ، بالكفر .. النسيء المعني في كتاب الله تعالى ليس من صنع الله تعالى ، فلا يمكن لصنع الله تعالى أن يُوصَفَ بالكفر .. النسيء ناتج عن تأخير في العدِّ يقوم به البشر ، كُفراً وضلالاً وإضلالاً ..

.. فكما هو معروف : كانوا يقومون بتأخير حُرمة شهر إلى شهر آخر ، ليست له تلك الحرمة .. فكانوا يحلِّلون ما هو محرَّم ، وذلك باستبدال الشهور حسب أهوائهم ، وكانوا يجعلون بعض السنين ثلاثة عشر شهراً ، وذلك بجمع الزيادات في الفارق ما بين السنة الشمسية والسنة القمرية ، وكانوا ينقلون الحجَّ إلى أشهرٍ أخرى ... فالعبادات المبنية على الشهور القمرية ، كانوا يؤخِّرونها بما يناسب مصالحهم الدنيوية ..

.. النسيء - المعني في كتاب الله تعالى - مهما كان ، هو زيادة في الكفر ، وقوله

تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ بين وصريح في حمل هذا الوصف ، فكلمة :

﴿ النَّسِيءُ ﴾ هي مبتدأ ، خبره : ﴿ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ .. فلا يُوجَد نسيء ليس زيادةً

في الكفر .. لذلك فكلُّ الدعوات - في الماضي والحاضر والمستقبل - للتلاعب بمنظومات الشهور ، هي دعوات للكفر ..

.. وقوله تعالى : ﴿ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، نرى فيه كلمة : ﴿ يُضَلُّ ﴾ ،

بصيغة المبني للمجهول ، والضلال هو بالنسيء : ﴿ بِهِ ﴾ ، وكما قلنا : النسيء صناعة



بشرية هدفها تحريف عدّ الشهور ، ولا يمكن لعاقل أن يربط الضلال بالحقائق الفلكية .. الضلال ناتج عن تحريف البشر وضلالهم وإضلالهم ، بهدف التحايل على أحكام الله تعالى .. فمنع الضلال في هذا الأمر ، هو اجتماع الأهواء والمصالح والجهل ، وبمترج فيه الضال المضل ، وهوى النفس بوسوسة الشيطان ... ونرى وصفاً بالكفر لمن هم في ساحة هذا الضلال : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ .. فمن يُضَلّ بالنسيء ، هو من الذين كفروا ، كونه مُنكِر لحقيقة واضحة جلية محمولة في كتاب الله تعالى المنشور ، وفي كتاب الله تعالى المقروء ..

.. وقوله تعالى : ﴿ يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا ﴾ ، يصف لنا استخدامهم ل : ﴿ النَّسِيءُ ﴾ ، بأنه حسب مصالحهم وأهوائهم ، فيجعلونه حلالاً فترة من الزمن ، ويجعلونه حراماً في فترة أخرى ، فالأمر يتفاعلون معه حسب أهوائهم ..

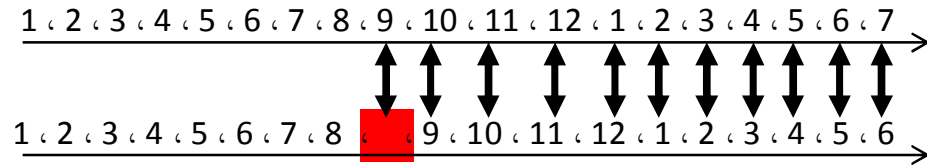
.. وقوله تعالى : ﴿ لِيُؤْطَفُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ ، يعني : ليوافقوا بعملهم هذا ﴿ النَّسِيءُ ﴾ عدّة الشهور التي حرّمها الله تعالى ، فيقومون بتحليلها جاعلين شهوراً غيرها ( وبعدها ) محرّمة ، وبذلك يكونون قد حلّلوا المحرّم ، وحرّموا المحلل ..... فالهدف من النسيء هو : ﴿ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ ..

.. وقوله تعالى : ﴿ لِيُؤْطَفُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ ، يؤكد لنا أن ﴿ النَّسِيءُ ﴾ يتعلّق بالتلاعب في منظومة الشهور - حصراً - لجعل الشهر الحرام حلالاً ، فما حرّمه الله تعالى على الناس - تعلّقاً بزمن - يتعلّق بالشهور ... وهذا يؤكد لنا أن للشهور هويّاتها بحيث لا يمكن استبدال شهر بشهر ، وأن أيّ استبدال لشهر بشهر ، هو تحليل للمحرّم ، وتحريم للمحلّل ، وهذا هو الكفر بعينه ..

.. وقوله تعالى ﴿ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾

نرى فيه كلمة: ﴿ زُيِّنَ ﴾ بصيغة المبني للمجهول ، ف ﴿ النَّسِيءُ ﴾ ناتج عن تزيينه في نفوس الجاحدين من قبل أهوائهم ، ووسوسة الشيطان لهم ، والركض خلف مصالح دنيوية ضيقة ..

.. كانوا يقومون بإيقاف عدد الشهور شهراً كل ( 32 ) شهراً قمرياً .. بمعنى : لا يتم اعتبار الشهر ( 33 ) من الشهور .. أي : يتم إيقاف عدد الشهور القمرية شهراً كاملاً هو الشهر التاسع من العام القمري الثالث ، ليحل الشهر العاشر - في عدد البشر - مكان الشهر التاسع ، بمعنى : نعيش في الشهر العاشر ونحسبه الشهر التاسع ، وليحل الشهر الحادي عشر مكان الشهر العاشر ، بمعنى : نعيش في الشهر الحادي عشر ونحسبه الشهر العاشر ، وهكذا ..



.. من هنا .. ندرك معنى كلمة: ﴿ زِيَادَةٌ ﴾ ، في العبارة: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي

الْكُفْرِ ﴾ .. فبفعل ﴿ النَّسِيءُ ﴾ ، هناك :

✽ - كفرٌ يكون عدد الشهور كهويات مختلفة ، هو ( 12 ) شهراً :

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾

.. فمرور زمن شهر يدور فيه القمر حول الأرض دورة كاملة ، دون احتساب الشهر المقابل لذلك ، كهويّة خاصّة بهذا الشهر ، هو تضييع - في حساباتنا - لهويّات الشهور ، فنعيش في شهر معيّن ونحسبه شهراً آخر ، بمعنى : هو كفرٌ بدلالات هذه الآية الكريمة ..

✽ - كفرٌ ناتجٌ عن ضياع شعائر العبادات ، نتيجة ذلك ، كالصوم ، والحج ، إضافة إلى ضياع الأشهر الحرم .. فنصوم في غير شهر رمضان .. ونحجُّ في غير شهر الحج .. ونتفاعل مع الأشهر الحرم في الأشهر الأخرى ..

.. فالنسيء هو كفرٌ بالناموس المعلوم الذي بيّنه لنا كتاب الله تعالى المقروء ، وتضييع لأزمة شعائر العبادات ، حيث - بسببه - تؤدّى العبادات في غير وقتها الذي حدّده الله تعالى لها ..

.. وما تتمّ الدعوة إليه - في عصرنا - من تثبيت الشهور القمرية حسب فصول السنة الشمسية ، حيث يتمّ انزياح شهر رمضان وأشهر الحجّ ، فتؤدّى هذه الشعائر في غير وقتها الذي حدّده الله تعالى لها ، لا يختلف - من حيث النتيجة - عن النسيء المعروف تاريخياً .. ففي كلتا الحالتين تُؤدّى الشعائر في غير وقتها الذي حدّده الله تعالى لها ..

.. هذه الدعوة لا يُدرك أصحابها - في حال حسن الظن بهم - أنّ للشهور هويّات بعينها ، وأنّ شعائر العبادات (( مثل صيام شهر رمضان )) تُؤدّى في الشهر عينه الذي يأمر الله تعالى بتأديتها فيه ، ومن هذه الشعائر ما يُؤدّى (( مثل يوم عرفات )) في يوم محدّد بعينه من شهر محدّد بعينه ..

ومحاولة ربط الأشهر الحرم بالصيد بالنسبة لكلّ البشر ، وبفصول السنة ، غير سليمة ، فهذا الربط لا وجود له في كتاب الله تعالى .. ما نراه في كتاب الله تعالى ، أنّه من متعلّقات الحجّ ، هو تحريم الصيد في حال الإحرام بحجّ أو بعمره ..

.. كلمة : ﴿ الْمَصِيدُ ﴾ كمصدر معرّف بأل التعريف ، يشمل ليس فقط القيام بعملية الصيد ، وليس فقط أكل ما يجلُّ أكله من المصيد ، إنّما يشمل كلّ فعلٍ في ذلك ،

فلا يجوز أكل المصيد مهما كان صائده ( سواء كان مُحَرِّمًا أم غير مُحَرِّمٍ ) ، ولا يجوز التفاعل مع مسألة الصيد ، لا ابتداءً ، ولا تسبباً ، ولا إعلاماً بمكان وجود الصيد ، ولا ما تمَّ مسكه حيّاً ، ولا ما تمَّت إصابته بالرماح وما شابهها .. وهذا يتأكد معنا في قوله تعالى :

﴿ يَتَأَيَّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الْصَّيْدِ تَنَالَهُ ءَأْيَدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ

اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [ المائدة : 94 ]

.. فالعبرة : ﴿ تَنَالَهُ ءَأْيَدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ تشمل ما يتمُّ تناوله مسكاً حيّاً باليد ، وما تمَّت إصابته بالرماح وما شابهها .. وكلمة : ﴿ مِّنَ ﴾ تفيد التبعض ، كون الابتلاء هو بصيد البرِّ دون صيد البحر ، وبصيد الإحرام دون صيد الحل ، وتفيد التبيين أيضاً ..

وحكم تحريم الصيد في حال الإحرام ، يوازي تحريم الرفث والفسوق والجدال :

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ

فِي الْحَجِّ ﴾ ، في أشهر الحجِّ كاملة ( ثلاثة أشهر كاملة ) ، وذلك من اللحظة التي

يفرض فيها الحجُّ على نفسه فريضة الحجِّ في هذه الأشهر ، وهو في بيته ، إلى نهاية هذه الأشهر ، مهما كان مكان إقامته على وجه الأرض .. وقد بيّنت ذلك بالتفصيل في بحث ( وأتموا الحجَّ والعمرة لله ) ..

.. لذلك .. فذرُّ الرماد في أعين البسطاء بأنَّه حين الطواف لا مجال أصلاً لعمليَّة الصيد ، هو تحريف لمعنى الصيد كصيغة مصدر ، كما بيّنا ، وجهلٌ بكون حرمة الصيد المعنيَّة ، تستمرُّ طيلة أشهر الحج ، أيما كان من فرض على نفسه الحج ..

.. وما نراه أنَّ صيغة القتل : ﴿ لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ ﴾ ، ، ﴿ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم

مُتَعَمِّدًا ﴾ [ ] في قوله تعالى التالي ، واضحة في بيان حكم من يفعل ذلك ممَّن هو في

حالة الإحرام ، كما بيّنا ..

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ بِحِكْمٍ بِهِ ذَوَا عَدَلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بَلِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةً طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [ المائدة : 95 ]

.. والعبرة القرآنية : ﴿ هَدِيًّا بَلِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ تبين لنا أن الهدي يُساق إلى الكعبة ليطم

نخره في الحرم .. وهذا يشير - إضافة للأدلة الأخرى - إلى أن المعنى بكلمة : ﴿ حُرْمٌ ﴾ هو الإحرام بالحج والعمرة ..

.. وها هي - في كتاب الله تعالى - جميع مشتقات الجذر ( ص ، ي ، د ) ..

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ..... وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ [ المائدة : 1 - 2 ]

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُغَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ..... يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ بِحِكْمٍ بِهِ ذَوَا عَدَلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بَلِغَ الْكَعْبَةِ ..... أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعًا لَكُمْ وَلِلسِّيَارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [ المائدة : 94 - 96 ]

.. في قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعًا لَكُمْ وَلِلسِّيَارَةِ وَحُرِّمَ

عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا ﴾ ، نرى أن المخاطب هو جملة المؤمنين ، بأنه أُحِلَّ لهم دائماً في كل أحوالهم صيد البحر ، وأُحِلَّ لهم صيد البر ما لم يكونوا حُرْمًا .. فالعبرة

﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾

﴿ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا ﴾ . بمعنى : ما دمتم داخلين في الإحرام بالحج والعمرة أو أحدهما ، وأيضاً تعني : ما دمتم داخل الحرم ..

.. والعبارة : ﴿ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ تعني : وأنتم محرمون ، بمعنى داخلون في الإحرام بالحج والعمرة أو أحدهما ، وتعني - أيضاً - مَنْ هو داخل الحرم ..

.. كلمة : ﴿ حُرْمٌ ﴾ هي جمع لكلمة ﴿ حَرَامٌ ﴾ .. ولو نظرنا في كتاب الله تعالى لرأينا أنَّ كلمة ﴿ حَرَامٌ ﴾ والتي تفيد المنع ، تقابل كلمة ﴿ حَلَلٌ ﴾ والتي تفيد الإباحة :

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى

اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [ النحل : 116 ]

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَلًا قُلْ إِنَّ اللَّهَ

أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [ يونس : 59 ]

﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلِكْنَهَا أَنْهَمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [ الأنبياء : 95 ]

.. لذلك وُصِفَ بكلمة : ﴿ حَرَامٌ ﴾ :

✽ - ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ ﴾ ..

✽ - ما يتعلّق ببيت الله جلّ وعلا : [ ﴿ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ] ، ﴿ الْمَشْعَرِ

الْحَرَامِ ﴾ ] ، ﴿ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ ] ..

.. ولما كانت كلمة : ﴿ حُرْمٌ ﴾ جمعاً لكلمة ﴿ حَرَامٌ ﴾ ، وُصِفَ بها :

✽ - ﴿ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ ، كجمع ل : ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ ﴾ ..

﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ..... ﴾ [ التوبة : 5 ]

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ [التوبة : 36]

✽ - المحرمون بالحج والعمرة ، وذلك تعلقاً ببيت الله تعالى ، الذي هو مكان تأدية

شعيرتي الحج والعمرة : [ ] ﴿ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ، ﴿ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ ، ﴿ الْبَيْتِ

الْحَرَامِ ﴾ [ ] :

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ؕ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةَ الْأَتَعِمِ إِلَّا مَا يُتَلَىٰ

عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾ [المائدة : 1]

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾ [المائدة : 95]

﴿ ..... وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ..... ﴾ [المائدة : 96]

.. من هنا نرى أن كلمة : [ ] ﴿ حُرْمٌ ﴾ ، [ ] ﴿ حُرْمًا ﴾ ، عندما تتعلق بالبشر ،

تخصّ من هو في حالة الإحرام بحج أو بعمرة .. ولا تعني جميع البشر في الأشهر الحُرْم ..

فالله تعالى لم يقل : (( وأنتم في الأشهر الحُرْم )) ، إنما يقول : ﴿ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾ .. ولم

يقول جلّ وعلا : (( ما دامت الأشهر الحُرْم )) إنما يقول : ﴿ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾ ..

.. وما نراه في كتاب الله تعالى أن متعلق : ﴿ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ بهذا الاسم ، أنه لا يجوز

القتال فيها ..

﴿ الْأَشْهُرُ الْحُرَامُ بِالْأَشْهُرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ ؕ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا

عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : 194]

﴿ سَأَلُونَكَ عَنِ الْأَشْهُرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [ البقرة : 217 ]

﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ﴾ [ التوبة : 5 ]

.. وكلمة : ﴿ حَلَلْتُمْ ﴾ في العبارة القرآنية : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ [ المائدة : 2 ]

بهذه الصيغة : ﴿ حَلَلْتُمْ ﴾ ، تؤكد لنا أن الحل المعني عمل يقوم به الإنسان ، منهيًا به فترة عدم الحل ( منهيًا به فترة إحرامه ) ، وهذا لا يكون بمجرد مرور زمن عليه دون فعل يقوم به ، فالتحلل أمر معلوم في مناسك الحج والعمرة ..

.. وقد بينت في النظرية السادسة ( سلم الخلاص ) أن دخول حرف الطاء على كلمة

﴿ فَاصْطَادُوا ﴾ جعل دلالاتها في إطار إمكانية وقوع الفعل ( وهو الصيد ) ، بمعنى

فادخلوا في حل الصيد ، ولا تحمل كلمة : ﴿ فَاصْطَادُوا ﴾ أمراً إلهياً للقيام بعملية الصيد فور التحلل من الإحرام ..

.. وكيف يتم ربط الأشهر الحرم بفصول السنة وبفترة تكاثر الحيوانات ، ونحن نعلم أن فترة هذا التكاثر تختلف من منطقة لأخرى ، في الشهر القمري ذاته ، فما هو ربيع في منطقة ، يُعدُّ خريفًا في منطقة أخرى ، وكلا المنطقتين يمرّ عليهما الشهر الحرام في الوقت ذاته ؟ ..

.. هل الشهر الحرام الذي يمرّ على الجزيرة العربية يختلف عن الشهر الحرام الذي يمرّ على المناطق الأخرى على وجه الأرض ؟ .. أليس الشهر القمري ذاته وحدة يشترك بها كلُّ أهل الأرض ؟ .. أليس في الشهر القمري ذاته هناك مناطق فيها فترة تكاثر للحيوانات



ومناطق ليست كذلك ؟ .. هل الحيوانات في منطقة الجزيرة العربية يحرم صيدها في فترة تكاثرها ، والحيوانات في مناطق أخرى ( تختلف فترة تكاثرها ) لا يحرم صيدها في فترة تكاثرها ؟ ..

.. صيد الحيوانات في فترة تكاثرها ، لا خلاف في ضرورة منعه ، وهو أمر آخر مختلف تماماً عن مسألة الأشهر الحرم ودلالات النصوص الحاملة لها في كتاب الله تعالى ..  
.. وذو الرماد في أعين الناس بأن الأسماء الوضعية للشهور القمرية ، لها تعلقها بفصول السنة ، تلبس آخر ناتج عن جهل بكون المفردات القرآنية فطرية موحاة من الله تعالى ، ولا تُقارن إطلاقاً بالمفردات الوضعية الاصطلاحية ..

.. مثلاً .. لو أخذنا كلمة : ( ربيع ) كاسم اصطلاحي وضعي متداول في أسماء الشهور القمرية أل ( 12 ) ... ذهب بعضهم إلى أنه يتعلّق بفصل النمو والاحضرار ، وهو فصل الربيع كمصطلح وضعي متداول .. لكن .. لو عدنا إلى كتاب الله تعالى ، لرأينا أن جميع مشتقات الجذر : ( ر ، ب ، ع ) : **[[ الرُّبْعُ ]]** ، **﴿ وَرُبْعٌ ﴾** ، **﴿ أَرْبَعَةٌ ﴾** ، **﴿ أَرْبَعِينَ ﴾** ، **﴿ رَابِعُهُمْ ﴾** ، لا علاقة لها بهذا الأمر ، لا من قريب ولا من بعيد ..

.. علينا أن نميّز بين الكلمة القرآنية ككلمة فطرية ، من الله تعالى ، علّمها الله تعالى لآدم ( النفس ) قبل خلق جسده ، وهبط بها إلى الأرض ، وحافظت عليها أمة أمية إلى حين نزول القرآن الكريم ، كنصّ يحمل هذه الكلمة الفطرية ، وبين الكلمة الاصطلاحية الوضعية ، التي تحمل من المعاني والدلالات على قدر علم البشر .. لذلك .. فالانطلاق من الأسماء الوضعية للشهور العربية كمقدمة لتبرير فعل النسِيء هو ذرٌّ للرماد في الأعين ..  
.. في نهاية هذا البحث أقول : ربط الشهور القمرية بفصول السنة الشمسية ، أمرٌ خاطئ تماماً ، ونتائجه تضييع شعائر العبادات في فريضة الحجّ والصوم ، وتضييع الأشهر

الحرم وما يحمله كتابه الله تعالى من أمرٍ بعدم القتال فيها .. فالشهور تتبع لمنظومة تتعلّق بدوران القمر حول الأرض ، والفصول تتبع لمنظومة تتعلّق بالحركة النسبيّة ما بين الشمس كنجم والأرض ككوكب ، باتجاه محور الأرض الشمالي الجنوبي .. بمعنى : تتعلّق بارتفاع الأرض وانخفاضها ككوكب ، بالنسبة للشمس كنجم تسقط أشعته على الأرض ، وذلك باتجاه الشمال والجنوب ، وما يترتّب على هذه الحركة ، من زحف تعامد أشعة الشمس ما بين مداري السرطان والجدى ..

.. ولا بدّ من العمل بالتقويم الشمسي ، وذلك في حساب السنين ، كون السنة في كتاب الله تعالى هي دوران الأرض حول الشمس دورة كاملة ، تدور فيها الأرض حول نفسها ( 365 ) دورة .. وأيضاً لا بدّ من العمل بالتقويم الشمسي ، في تفصيل فصول السنة ، وما يتعلّق بها من معاش دنيويّة ..

.. ولا بدّ من العمل بالتقويم القمري ، وذلك لمعرفة الشهور القمريّة ، وما يتعلّق بها من عبادات ، وذلك كون منظومة الشهور القمريّة تتكوّن من ( 12 ) شهراً ، لكلّ شهرٍ منها هويّته التي تميّزه عن الشهور ال ( 11 ) الأخرى ..

.. ولن تُفلح محاولات دمج المنظومتين في تقويم واحد ، لأنّ هذه المحاولات مبنية على إلغاء هويّات الشهور القمريّة ، وبالتالي تضييع شعائر العبادات المتعلّقة بهذه الشهور ..